المُطلَق

جيفرسونفيل، إنديانا، الولايات المتحدة الأمريكية

62-1230M

1 سعيد جدًا لوجودي بينكم هذا الصباح، وللاستماع إلى هذا التشجيع الروحي، تمامًا كما صعدت إلى المنصة. أعتذر عن التأخير، لكن كان هناك بعض المرضى في الخلف، خارج القاعة، وكانت هناك سيارات، مثل سيارات الإسعاف، وكان عليّ أن أهتم بمن لم يتمكنوا من الدخول (كما ترون)، قبل أن أتمكن من الدخول إلى هنا.

2 حسنا، أتساءل إذا كانت الأخت التي تحمل الطفل الصغير لا تستطيع العودة هذا المساء. أريد أن أقدم عظة أيضًا هذا المساء، إذا شاء الرب. وإذا كانت لا تستطيع العودة من أجل مراسم التكريس (خاصة وأننا وقفنا طويلًا هذا الوقت)، فلتعلم أنه يمكنها أن تحضر الطفل الآن. لكن إذا كان بإمكانها العودة الليلة، سيكون ذلك أفضل قليلاً بالنسبة لنا. لكن دعونا نترك الأمر لما يناسبها؛ فكل ما يمكنها فعله هو مقبول. فإذا لم تستطع العودة، سنقوم بتكريس الطفل الآن. والآن، وبينما أتكلم، إذا أرادت أن تأتي الآن، فهذا هو الوقت المناسب.

3 والآن، هذا المساء هناك أمر مهم جداً... أودّ أن أتحدث عن موضوع نبوّي بعنوان "سيدي، هل هذا هو الوقت؟" لذلك، إذا شاء الرب، أودّ أن أتحدث عن هذا الموضوع الليلة. "هل هذا هو الوقت، يا سيدي؟" ـ أو بالأحرى "سيدي، هل هذا هو الوقت؟". ثم أودّ أن أغتنم هذه الفرصة في حضرة الكنيسة، حيث... حدثت العديد من الأمور في الأيام القليلة الماضية التي تشير إلى شيء عظيم لا أفهمه تماماً. لكننا دائماً... طرق الله تتجاوز فهم الإنسان، لذا علينا فقط أن نسير بالإيمان. إذا كان بإمكان أحدهم أن يشرح الله، فلن تكون هناك حاجة للإيمان، لأنك ستكون عارفاً حينها. لكننا نسير فقط بالإيمان.

وفي هذا الصباح، فكرت في أن أحاول تقديم خدمة إنجيلية عادية، لأنني... نوعاً ما غيّرت فكرتي بعد أن وصلت إلى هنا ورأيت العديد منكم واقفين، ومنتظرين لفترة طويلة. ثم، ربما يكون هناك عدد أقل الليلة، وبالتالي يمكنني أن أواصل ما أريد قوله.

4 هناك أمر أودّ أن أعلنه، بينما الكثير منكم مجتمعون هنا—وهو أمر امتنعت عن الإعلان عنه خلال الأسابيع القليلة الماضية؛ وهو أن صلواتكم قد أُجيبت بخصوص قضية الضرائب التي كانت لديّ مع الحكومة. لقد تم تسويتها. وهكذا فإن الأمر... انتهى الآن بالكامل. وكما يعلم الكثير منكم، كان ما كان لديهم ضدي هو تلك الشيكات التي صدرت لحملة الخدمة، ومع ذلك حاولوا أن يقولوا إنها كانت ملكي الشخصي، وأرادوا أن يفرضوا عليّ مبلغاً يزيد عن ثلاثمائة وخمسين ألف دولار، باعتبارها ممتلكات شخصية. لكنها لم تكن كذلك؛ لقد كانت للحملة. والكنيسة تعرف عن ذلك؛ وكلكم تعرفون عن هذا الأمر.

5 وأخيراً، وصلوا إلى المكان الذي... (سأعطيكم فكرة سريعة عما حدث). استغرقت القضية حوالي ثلاث إلى خمس سنوات (أعتقد تقريباً خمس سنوات)، في محاولات مستمرة، والتحقيق في الشخصية، وكل شيء. لكنني ممتن جداً لأنهم لم يتمكنوا من العثور على أي شيء ضدي، ولذلك لم يتمكنوا من اتهامي رسمياً. لم يكن هناك شيء يمكن توجيه الاتهام عليه، فقط قالوا، ربما كان جهلًا مني، على ما أعتقد. لكن لعدم معرفتي الكافية بالقوانين، كانوا يحضرون لي الشيكات؛ وكنت أوقعها، وأضع اسمي عليها، وأودعها في حساب الحملة. لكنهم قالوا إنه بمجرد أن أضع اسمي عليها، أصبحت ملكي. ترون؟ بغض النظر... قالوا: "هذا أمر جيد منك... مثل هذا، لكنها كانت ملكك، ثم أعطيتها للكنيسة. ولكن بمجرد أن تضع اسمك عليها، أصبحت لك؛ بغض النظر عن الغرض المخصص لها، فقد كتبت باسمك." لذلك، ولو كتب أحدهم عليها "هدية شخصية"، لكان كل شيء على ما يرام؛ لكنهم فقط كتبوا "ويليام برانهام"، وعندما وضعت اسمي عليها، انتهى الأمر؛ أصبحت كلها ملكي. وهكذا... وأخيراً، مع الصلاة...

6 ومنذ فترة قصيرة، أنتم تعلمون، كانت لدي رؤيا رأيت فيها رجلاً كبيراً، مظلماً، مغطى بالدخان والسخام، وكان جلده متقشرًا مثل جلد التمساح، وكان يتحرك نحوي وله أصابع حديدية. كنت أملك سكينًا صغيرًا فقط، وكان على هذا الرجل كتابة تقول "حكومة الولايات المتحدة". لم أتمكن من فعل أي شيء، كنت عاجزًا تماماً؛ ثم جاء الرب إلى المشهد، وتم الانتصار. وربما تتذكرون أنني أخبرتكم عن هذه الرؤيا منذ فترة طويلة.

وفي الأيام القليلة الماضية، عرضوا علينا تسوية. ومحاميي، السيد أوربيسون في نيو ألباني، وإيسن ميلر في إنديانابوليس، بخصوص قضية الضرائب، اتصلوا بي وأخبروني: "تعال إلى هنا". نزلتُ، أنا والأخ روبيرسون وزوجتي وأمناء الكنيسة هنا، جميعنا؛ ذهبنا وأخبرونا أن الحكومة—مستعدة لتسوية الأمر.

7 وقلت: "إذا كنت مدينًا لأي شخص بشيء، سأدفعه. سأبذل قصارى جهدي. لكن"، قلت: "أنا لا أعتقد أنني مدين بهذا." فقلت: "إنه بصدق، الله يعلم. لماذا لا يقومون باتهامي إذا كنت مذنباً؟" قلت: "لقد استغرقوا خمس سنوات لمحاولة إثبات ذلك، لكنهم لم يتمكنوا من العثور على شيء يدينني." لذلك قلت: "لا، لن أدفعه حتى يُثبت أنني مدين به."

ثم أخذني المحامي وتحدث معي وقال: "يمكننا أن نحاكم القضية. الحكومة ستحاول ذلك." وقال: "وما سيجدونه ضدك هو أن..."

8 قلت: "الطريقة التي اتبعتها؛ لم أكن... لا أعرف شيئًا عن مسك الدفاتر، لذلك كنت أفعل ما اعتقدت أنه صائب ونزيه. ولم يتم إيداع أي شيء أبدًا باسمي، بل كان يُودع دائمًا باسم الكنيسة أو الحملة وما إلى ذلك، كما ترون. لذلك لم يكن هناك أي شيء يمكنني القيام به حيال ذلك."

وقال المحامي: "حسنًا، هم على استعداد للتسوية مقابل خمسة عشر ألف دولار، مع غرامة عشرة آلاف دولار؛ وأتعاب المحامي كانت خمسة عشر ألفًا. وهذا يجعل الإجمالي أربعين ألف دولار." ثم قالوا إنهم يريدون خمسة آلاف أخرى، على ما أعتقد الآن. فقلت: "من أين في العالم سأتمكن من الحصول على أربعين ألف دولار؟" قلت: "تعرفون رصيدي في البنك هنا، إنه حوالي مئة دولار أو ربما أقل." فقلت: "من أين سأحصل على أربعين ألف دولار أو أكثر؟" وقلت، "ليس لدي أي ضمان؛ أنا ببساطة لا أملك هذا المبلغ. هذا كل شيء."

9 وقال لي: "يا سيد برانهام، هذا ما هو الوضع: إذا قمنا بمحاكمة القضية"، قال: "لا شك في أننا يمكننا الفوز بها." وقال: "ولكن هنا... يمكننا الفوز بها، لأن هذا ما سأفعله. سيحاولون الادعاء بأن كل شيء يعود لك، لأنك وقعت باسمك على تلك الشيكات. وسيحاولون الادعاء بأنها ملكك، على الرغم من أنها كانت مودعة باسم الحملة، أو الكنيسة، أو حملة برانهام، أو في الكنيسة."

ولم يتمكنوا ولا مرة واحدة من العثور على أي سنت واحد أنفقته على نفسي. هذه هي الحقيقة؛ والله يعلم! هناك رجال يجلسون هنا الآن كانوا معي طوال الوقت. لم يكن هناك سنت واحد أنفقته على نفسي. كان كل شيء من أجل ملكوت الله، كل شيك، كل شيء آخر.

10 "لكن، هل ترون ذلك؟ هذا لا يهم. كان من المفترض أن يكون المال ملكي أولاً، ثم للكنيسة أو للحملة. ولديهم طريقة في التعامل مع هذه الأمور، كما تعلم، وكل أنواع الحيل التي يمكنهم اللجوء إليها." لذلك قلت: "حسنًا، لن أفعل ذلك."

وقال: "حسنًا، إذا فزنا بالقضية بهذه الطريقة، سأعلنها هدايا شخصية [ترى؟]. سأعلنها، بحسب الحكومة، هدايا شخصية." وقال: "ثم، عندما أفعل ذلك، فإن أي شيء يزيد عن عشرة آلاف دولار سيعتبر إرثًا، وستكون مجددًا في نفس المشكلة، وسيبقون يتحققون من الأمور لمدة خمس سنوات أخرى."

11 هل ترون؟ عندما تكتب شيكًا، يمر عبر غرفة المقاصة؛ حيث يقومون بعمل نسخة ضوئية (فوتوستات) من ذلك الشيك. وبالطبع، كان لديّ جميع الشيكات التي مرت بهذه العملية أيضًا.

ثم قالوا: "هذا هو المكان الذي سيعيدونك إليه مرة أخرى." وأضاف: "وأمر آخر، سيد برانهام، إذا تم استدعاؤك من قبل الحكومة، في حالة تحقيق كهذه، مهما ما فعلته بعد، ستكون في نظر العامة شخصاً محتالاً." هل ترون؟ لكن هذا هو كل شيء.

12 انظروا إلى هذا الواعظ المعمداني الصغير هناك في ميسيسيبي. ذلك الرجل الصغير... ادعت امرأة أنه دخل وأساء إليها. وجاء الرجل بأدلة من كل مكان في البلاد، وأثبت أنه لم يكن حتى في المدينة لأيام قبل وبعد الحادثة. لدرجة أن القاضي أراد أن يعيد القضية ويطلب منه مقاضاة المرأة بتهمة التشهير. لكنه قال: "دعها تذهب."

وعندما تم عرض هذا الأمر في اختبار للرأي العام في جميع أنحاء البلاد، تعرفون ما الذي حدث؟ 75٪ من الشعب الأمريكي قالوا: "أينما يوجد دخان، يوجد نار." وهذا الرجل المسكين (البريء تمامًا مثلي أو مثل أي شخص آخر) سيظل يعاني تحت هذا الاتهام لبقية أيامه، رغم أنه لم يكن له أي علاقة بالأمر.

13 شعرت بحزن كبير لفترة من الوقت، عندما فكرت أنني كرست حياتي لملكوت الله في محاولة (ترون) لجعل الناس يدفعون ضرائبهم، ويفعلون ما هو صائب، وأحاول إصلاح المحتالين ليصبحوا رجالاً مستقيمين، ثم وجدت نفسي في وضع يُعامل فيه وكأنني محتال.

فكرت: "ماذا فعلت في العالم؟" ثم تذكرت ونظرت في الكتاب المقدس. كل رجل في الكتاب المقدس، بلا استثناء، الذي تولى منصبًا روحيًا، إذا لم يستطع الشيطان أن يوقعه في الأخلاقيات أو شيء من هذا القبيل، كان يتم اصطياده من قبل الحكومة. عُد إلى أي مكان تريده، طوال الطريق—موسى، دانيال، الفتية العبرانيين، يوحنا المعمدان، يسوع المسيح (الذي قُتل من قبل الحكومة—عقوبة الإعدام)، بولس، بطرس، يعقوب الكبير، يعقوب الصغير، كل واحد منهم مات على يد الحكومة، لأن كل حكومة هي عرش للشيطان. يسوع قال ذلك؛ والكتاب المقدس يذكره، ترون.

14 كل حكومة يسيطر عليها الشيطان. لكن توجد حكومة قادمة ستكون تحت سيطرة المسيح؛ لكن ذلك سيكون في الملكوت الألفي. أما الحكومات الحالية، مهما كنا نظن أنها جيدة، إلا أن في أعماقها تهيمن عليها سلطة الشيطان. لقد قال: "هذه الممالك هي لي؛ أفعل بها ما أشاء. سأعطيها إياك إذا عبدتني."

لكن يسوع قال: "اذهب عني يا شيطان! للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد."

15 وأصبت بالإحباط (زوجتي تسمع إليّ الآن)؛ ذهبت إلى المنزل وقلت: "كلا، سيدي! لو كنت مدينًا به، لدفعته. أنا لست مدينًا به، ولن أدفعه ببساطة. هذا كل شيء." وقلت: "كيف يمكنني دفعه على أي حال؟"

عدت إلى المنزل وقلت: "ميدا، اغسلي وجه الأطفال، وجهزي ملابسهم؛ أنا سأغادر." قلت: "لن يقوموا حتى ب... كل شيء مقلوب رأسًا على عقب." قلت: "ماذا فعلت؟ أخبريني!" ثم قلت: "ومع ذلك، أنا أربعون ألف دولار؟ فيوو! أنت لا تدركين ما يعنيه

ذلك بالنسبة لي!" ثم تدخلت كما تفعل الزوجة الطيبة واللطيفة، وقلت: "سأغادر!"

فقالت: "هل تعتقد أن هذا سيفيد بشيء؟ هل صليت من أجل ذلك بعد؟"

16 فكرت: "حسنًا، ربما من الأفضل أن أصلي مرة أخرى." عدت إلى الداخل. بدا كأنه قال لي آية. دائمًا نريد أن نراقب الكتاب، ماذا فعل الله بشأن ذلك. هل ترون؟

وفي أحد الأيام سُئل عن ذلك، أنتم تعلمون، محاولين اتهامه أمام الحكومة؛ قالوا: "هل يحق لنا نحن اليهود الأحرار أن ندفع الجزية أو الضرائب لقيصر؟"

قال: "هل معكم دينار؟" قال: "لمن هذا النقش المحفور ؟"

قالوا: "لقيصر."

قال: "ثم أنتم أعطوا لقيصر الأشياء التي هي لقيصر، وأعطوا لله الأشياء التي هي للإله"

17 وفكرت في ذلك؛ فتحت الكتاب المقدس وقرأته. فقلت في نفسي: "حقًا، يا رب، هذا صحيح! لكن هذا لا ينتمي إلى قيصر؛ هذا كان لك، لم يكن لقيصر. لو كان لي، وكان علي أن أدفع المزيد من الضرائب أو شيء من هذا القبيل، لكان الأمر مختلفًا. لو كان يخص قيصر، لكن هذا لك. [ترى؟] ولم يكن لقيصر في المقام الأول.

أنتم تعلمون، الله دائمًا لديه الجواب في كلمته. قرأت قليلاً أكثر، وقال: "قل لي، يا سمعان، ألا تملك خطاف صيد في جيبك؟ [أترون؟] أنت دائمًا تحمل خطافًا صغيرًا وخيطًا. لقد وضعت وديعة هذا الصباح في بنك الأسماك هناك عند النهر، أنت تعلم." قال: "وضعت الوديعة، والمصرفي بالتأكيد سيعطي ما لديه. فقط إذهب إلى هناك، وارم الخطاف في النهر؛ وعندما تخرج السمكة من الماء، افتح فمها [أترون؟]، وستعطيك العملة. دعنا لا نسيء إليهم. لا نسبب لهم إساءة. [أترون؟] ادفعها، يا سمعان؛ ستكون هذه عني وعنك."

فكرت وقلت: "حقاً، يا الله، لديك بنوك للأسماك وكل شيء آخر في كل أنحاء البلاد. لا أعلم كيف سيتم ذلك."

18 لكننا ذهبنا، وأحضرت الإخوة هنا في الكنيسة، الذين وقفوا كضامن على سندي. ووضعت سندًا، وحصلت على الأربعين ألف دولار، وسددتها. عدت إلى المنزل؛ وأردت أن أعرف ما إذا كانت الطريقة التي كتبت بها ذلك الشيك ستجعلهم يعودون إلي مرة أخرى. فقلت: "هذا لإثبات أنني خالٍ من كل الضرائب." ومن سيوقع على هذا السند سيجد نفسه في مشكلة كبيرة بعد ذلك.

ظللت أتصل بالبنك لأتأكد مما إذا كانوا سينفذون الأمر، وأخيرًا أخبرني بوب؛ قال: "بيلي، لقد فعلوه."

ثم دخلت ووضعت ذراعي حول زوجتي وقلت: "عزيزتي، أنا حر!"

يا له من شعور رائع أن تكون حراً. الآن يمكنني سداد المبلغ (لقد جعلوا الأمر سهلًا للغاية عليّ)، أستطيع دفعه بمعدل أربعة آلاف دولار في السنة. الآن، لا أستطيع الاسترخاء بعد الآن، يا أصدقائي؛ يجب أن أخرج وأبدأ العمل. سيستغرق مني الأمر عشر سنوات لسداده—إذا لم يأتِ يسوع قبل ذلك. وعندما يأتي، يتم تسوية كل الديون على أي حال، كما ترون. لذلك، آمل أن تكونوا... صلواتكم (وسأكمل شيئاً عن هذا الموضوع الليلة)، لكن صلواتكم هي التي ساعدتني. شكرًا لكم جزيلًا. باركم الله. بغض النظر عن أينما كنّا، لن أنسى ذلك أبدًا.

19 الليلة، إذا أراد الرب، أرغب في ذكر بعض الحقائق التي أعلمها، فتأكدوا من الحضور. تذكروا الآن، "أيها السادة، ما هو الوقت؟"

الآن سنبدأ... أعتقد أن لديهم جدولًا مليئًا لبقية هذا الأسبوع—وليلة الاثنين ستكون... الخدمات اليوم، والليلة، ويوم الاثنين. وليلة الاثنين هي خدمة السهر. وبعد ذلك، يعطيكم يوم الثلاثاء، يوم رأس السنة، إذا كنتم خارج المدينة، يمكنكم العودة إلى منازلكم. سيكون لدينا بعض الوعاظ الرائعين هنا لتلك الخدمة، مجموعة عظيمة من المتحدثين المميزين. وسيكون الجميع يتحدثون على فترات حتى منتصف الليل؛ وأحيانًا يأخذون شركة عشاء الرب (إذا كان في التوقيت المناسب، لا أعلم إذا كانوا سيفعلون ذلك هذه المرة أم لا) في الوقت الذي يكون فيه الناس بالخارج يصرخون ويطلقون الألعاب النارية ويشربون، نحن نأخذ شركة عشاء الرب (آمين!)، نبدأ العام الجديد بالشركة.

20 الآن، كلكم مدعوون، وآمل أن يمنحكم إله السماوات فرصة للبقاء إذا كنتم تستطيعون.

الآن، قبل أن نقترب من الكلمة، أود أن أقول هذا أيضًا، أنني أشكر هذه الكنيسة، وأعضائها، على هذه البدلة الجميلة التي اشتريتموها لي، شكرًا لكم جزيلًا. هذا يعني لي الكثير: جميع بطاقاتكم وأشيائكم خلال موسم عيد الميلاد، والهدايا التي أرسلتموها للعائلة؛ وكم كانت لا تُحصى بالنسبة لي، وأماكن صغيرة لا يمكن أن تلمس مكانها في قلبي.لا شيء يمكن أن يفعل ذلك مثل معرفتي أنها جاءت منكم.

لذا، بعضهم أرسل لي بعض هدايا عيد الميلاد نقدًا، وبعضهم أرسل... مثل، أخ أرسل لي محفظة صنعها باسمي؛ ودبوس صغير يمكنك النظر من خلاله، وفيه صلاة الرب؛ وكمثل هذه الأشياء، نحن نعتز بها. أنا وزوجتي، والأطفال نريد أن نشكركم جزيل الشكر. إنها أشياء بسيطة، لكن سأقول هذا (هذه أعظم كلمة أعتقد أن أي شخص يمكن أن يقولها): 'باركك الله.' لا يوجد شيء يمكن أن يكون أعظم منه.

21 الآن، إلى هؤلاء الإخوة هنا في الكنيسة الذين اشتروا لي تلك البندقية، ارتديت بدلتي، لكن لم أستطع إحضار البندقية إلى الكنيسة. كان الأمر... لكان لديهم حقًا ما يعترضون به عليّ حينها، أليس كذلك؟ لذا، أقدم لكم جزيل الشكر، إخوتي. وكنت أنوي قراءة أسمائهم على ورقة صغيرة... لكن أحد الإخوة كان هنا أمس، وقال: "آه، لا تشكرني، يا أخ برانهام، فهذا سيأخذ كل الفرح من الأمر."

إذا، فكرت: "ربما يظن الباقون الشيء نفسه." لكنني حصلت على اسمك؛ لقد كتبوه لي. سأذكره دائمًا، وباركك الرب كثيرًا.

وتعلمون ما الذي أستمتع به، وهو أن أذهب إلى غرفة المكتب تلك، وأجلس هناك، وأعيش تلك اللحظات مرة أخرى. عندما أشعر بالتوتر ولا أستطيع الاستمرار، أفكر في رحلة صيد قمت بها في مكان ما، أو رحلة صيد سمك ذهبت إليها. أقدر ذلك. باركك الله.

22 الآن، هل يمكننا أن نحني رؤوسنا لحظة ونحن نقترب من الكلمة؟ أنا متأكد أنه توجد طلبات هنا هذا الصباح لا يمكن حصرها الآن، لذا أتساءل، بينما نحن نحني رؤوسنا، إذا كان بإمكانكم الاحتفاظ بطلباتكم الخاصة في قلوبكم، ورفع أيديكم فقط، وتقولون: "يا الله، أنت تعلم ما أفكر فيه الآن.

23 الرب يسوع، أنت ترى كل يد، وأنت تعلم ما وراء ذلك. تحت تلك اليد تكمن طلبة. ونحن نأتي الآن، باحترام، إلى عرش الله الحي، تلك اللؤلؤة البيضاء العظيمة التي تمتد عبر زمن، حيث يجلس يهوه الله، ودم المسيح موضوع على المذبح. ونتحدث عبر ذلك الدم بفضل من قال: "أطلب الأب أي شيء باسمي، وسيتم منحك." هل لا تسمع، يا الله، هذا الصباح وتستجيب لطلباتِهم؟ أضع صلاتي مع صلاتهم اليوم لتستجيب لها.

ها هي المناديل موضوعة هنا، يا رب، لأجل المرضى والمُعَذَّبين... ونحن نتعلم في الكتاب المقدس أنهم أخذوا من القديس بولس مناديل ومآزر؛ ووضعت على المرضى، فخرجت الأرواح النجسة منهم، وابتعدت الأمراض. وأبانا، كما عرفنا لفترة طويلة، ونحن نعلم حقًا، أننا لسنا القديس بولس؛ ولكن، بعد كل شيء، نشعر أنه لم يكن القديس بولس، بل كان المسيح الذي في داخله. وأنت هو نفسه أمس واليوم وإلى الأبد وفقًا للكتاب المقدس.

24 الآن، هؤلاء الناس، يا رب، يؤمنون أنه إذا طلبنا من الله، وأخذنا هذه المناديل، ووضعناها على مرضاهم، فإنهم سيتعافون. أدعو أن يكون الأمر كذلك، يا رب. عندما توضع هذه المناديل على المرضى... كما قيل ذات مرة، بدأ إسرائيل في طريق الواجب، متجهين إلى الأرض الموعودة، وقطعهم البحر الأحمر في طريقهم أثناء أداء الواجب؛ لكن الله نظر من خلال عمود النار بعينين غاضبتين؛ فخاف البحر، وتراجعت أمواجه، وعبَرَ إسرائيل على اليابسة إلى الأرض الموعودة.

الآن، يا رب، انظر اليوم من خلال دم يسوع. وأنت ترى هذا العمل من الإيمان الذي نقوم به هنا هذا الصباح؛ ونتمنى أن يخاف الشيطان ويتراجع. وليكن لكل واحد من هؤلاء الزوار الحاضرين، ولكل شخص ستوضع عليه هذه المناديل، أن تُفتح الطريق، وتُزال الأمراض؛ وليتابعوا رحلتهم نحو الأرض الموعودة، يقودهم الروح القدس، عمود النار. امنحهم ذلك، يا رب.

الآن، بارك الخدمات، والكلمات، والسياق، والقراءة؛ وليأخذ الروح القدس الكلمة هذا الصباح ويقسمها برفق لكل واحد منا، يا رب، ونحن نقترب من شيء عظيم ورائع، لا نعلم ما هو. قلوبنا متأثرة بشكل غريب، يا رب، وندعو الآن بينما نقترب منك وبكلمتك باحترام أن تفسر لنا معناها. لأننا نطلب ذلك باسم يسوع. آمين.

25 الآن، الليلة، لا تنسوا "الوقت، كم هي الساعة؟ "والآن، هذا الصباح، أود أن أفتح (أنتم الذين لديهم الكتب المقدسة أو وضع علامة عليها، إذا كنتم تودون)—إلى الآيات التي نريد أن نتحدث عنها خلال بعض لحظات، توجد في كتاب الأعمال. يمكننا قراءة في اثنين أو ثلاثة أماكن: أعمال 26: 15 أولاً، أعمال الفصل 25 والآية 15، للبداية. ثم نريد قراءة أعمال 23: 11؛ ويمكنكم إضافة إلى ذلك (إذا رغبتم، ربما ليس لدي الوقت لقراءته) فيلبي 1: 20. انها جميعها تتعلق بنفس الدرس، نفس الكلمات.

26 الآن، في كتاب الأعمال 26: 15، يقرأ كما يلي:

وقلت، من أنت، يا رب؟ وقال، أنا يسوع الذي أنت تضطهده.

... قم وقف على قدميك، لأني أنا ظهرت لك لهذا الغرض، لأجعلك خادمًا وشاهدًا بهذه الأشياء التي رأيت، وبتلك الأشياء التي سأظهرها لك.

محرّرك من الشعب ومن الأمم، ... الذين أرسلك إليهم الآن،

لتفتح عيونهم، ولتحولهم من الظلمة إلى النور، ومن سلطان الشيطان إلى الله، لكي ينالوا غفران الخطايا، وميراثًا بين

المقدّسين بالإيمان الذي بي.

ولهذا السبب، أيها أغريباس، لم أكن عاصيًا للرؤيا السماوية،

بل بشّرت أولاً الذين في دمشق، ثم الذين في أورشليم، وفي كل نواحي اليهودية، وبعد ذلك للأمم، بأن يتوبوا ويرجعوا إلى الله، ويعملوا أعمالًا تليق بالتوبة.

أيضًا، في أعمال 23، والآية 11:

وفي الليلة التالية وقف الرب بجانبه، وقال: "تشجّع، يا بولس؛ لأنه كما شهدت لي في أورشليم، ينبغي أن تشهد أيضًا في روما."

نسأل الله أن يضيف بركاته المقدسة إلى قراءة هذه الكلمة المقدسة المملوءة بالنعمة التي بين أيدينا.

27 حسنًا، كنت سمعت رجلاً يتحدث، أو يُعلّم، منذ فترة ليست ببعيدة، وقد استخدم كلمة 'المطلق'. وفكرت: 'إنها كلمة جيدة جدًا؛ لقد سمعت استخدامها كثيرًا.' إنه... مطلق تمامًا.

راجعت قاموس ويبستر. وفقًا لو ويبستر، يعني 'الكمال في ذاته؛ غير محدود في قوته؛ بشكل رئيسي، نقطة مرجعية نهائية.' وتلك النقطة المرجعية النهائية هي 'آمين'؛ هذا هو كل شيء. المطلق هو 'غير محدود في القوة'—كلمة المطلق. إنه كامل في ذاته. كل شيء موجود هناك؛ وهذا يحل المشكلة. وفكرت: 'إنها شيء مجيد؛ إنها كلمة رائعة.'

إذن، الكلمة هي فكرة مُعبر عنها. أولًا، يجب أن تكون فكرة، ثم تصبح كلمة، لأنك لا تنطق بكلمة دون أن تكون فكرت فيها.

28 عندما نتحدث بالألسنة، لا يكون لدينا أي فكرة؛ إنه الله يأخذ الأفكار؛ إنها أفكار الله تستخدم شفاهنا. نحن لا نفكر، أو لا تعرف ما تقوله عندما تتحدث بالألسنة، إذا كان ذلك من الكلام الملهم. عندما تفسر، لا تعرف ما تقوله؛ أنت فقط تقوله، هذا كل شيء. ترى؟ هذا هو الله. وعندما تتنبأ، أنت لا تستخدم أفكارك الخاصة—إنه الله. لأنك تقول أشياء لم تكن لتفكر في قولها عادة. ترون.

29 لكن كلمة "المطلق" هي الكلمة النهائية؛ ولذلك، أعتقد أن على كل شخص أن يكون لديه مطلق. وكل إنجاز عظيم تم تحقيقه كان خلفه مطلق. مهما كان الأمر، كان هناك مطلق خلفه. وكل شخص لكي يحقق شيئاً ما، يجب أن يكون لديه أولاً ذلك المطلق. وهذا هو الخيط النهائي الذي يمر عبر هذا وذاك حتى تصل إلى ذلك المطلق، أو الـ"آمين"، أو النقطة النهائية لما تسعى إليه... بمعنى آخر، هناك شيء ما يجب أن ترتبط به. إنه نقطة الربط النهائية لكل إنجاز. قد تمر عبر أمور متعددة قبل أن تصل إلى تلك النقطة، ولكن هناك "آمين" لكل ذلك. يجب أن يكون هناك مثل هذا الشيء. لا يمكنك الاستمرار في حياتك بدون أن يكون لديك واحد.

30 عندما تزوجت، كان لابد أن يدور بفكرك شيء، إلى أن تصل إلى تلك النقطة الثابتة. وكان ينبغي أن يكون ذلك الحب لزوجتك أو لزوجك. حسنا، ربما هي ليست بجمال زوجة جون؛ أو ربما لا تمتلك هذه الصفة أو تلك... لكن هناك شيء فيها يلفت انتباهك ويؤثر فيك. تقول: "ربما ليست بجمال الأخرى"، أو "ربما هو ليس بجاذبية مثل الآخر"، لكن يجب أن يكون هناك مطلق، ذلك الشيء الذي يجعل هذا الشخص مختلفا. وهنا هو المكان الذي تتمسك به. وهناك هو المكان الذي تتمسك به. إذا لم يكن ذلك موجودًا، فمن الأفضل أن لا تتزوج؛ ذلك العمود الثابت، ذلك المُطلق.

31 يمكننا أن نفكر في العديد من الأشخاص، في الكتاب المقدس، الذين كانت لديهم كثير من الأشياء تعتبر المطلق بالنسبة لهم. أوه، كيف يمكننا أن نغوص في أعماق الكتاب المقدس، ونبقى هنا لأسبوعين من الآن، دون أن نصل حتى إلى السطح، إذا فكرنا في الأشياء المطلقة الموجودة في الكتاب المقدس. على سبيل المثال، دعوني أذكر واحدًا أو اثنين فقط بإيجاز.

انظروا إلى أيوب. الآن، انه كان لديه مطلق. كل شيء انقلب ضده رغم أنه كان رجل بار. الآن، لا يمكننا أن نجرؤ على القول أنه لم يكن بارًا، لأن الله قال إنه كان كذلك. لم يكن أحد على وجه الأرض مثل أيوب. كان كاملاً في نظر الله؛ وكان يعلم ذلك، لأنه كان لديه غاية قصوى؛ كان لديه مطلق.

32 عندما بدا كل شيء يسير ضد إرادته، تفشت الأمراض، وربما قال أصدقاؤه: "ها أنت ذا، أيوب، هذا يثبت أنك تخطئ؛ أنت على خطأ." ثم جاء الأساقفة (الذين أُطلق عليهم عزاء أيوب)، وبدلاً من أن يعزوه، لم يروا في حياته سوى الخطايا؛ لأن الله تعامل معه بالطريقة التي تعامل بها.

وقُتل أبناؤه، احترقت ممتلكاته، وكل شيء في حياته انقلب ضده، وحتى حياته كانت في خطر، جالساً على كومة من الرماد، وقد غطت الدمامل رأسه حتى أخمص قدميه. وحتى زوجته الحبيبة، أم أبنائه، قالت له: "ينبغي أن تلعن الله وتموت." لكن رغم كل ذلك، كان لأيوب مطلق!

33 آه، في وقت المرض، لوأننا فقط نستطيع أن نربط أنفسنا بذلك المُطلق. كان أيوب يعلم أنه قد نفّذ أمر يهوه، وكان لديه

إيمان بما فعله، لأن يهوه طلب ذلك. لو أننا فقط نستطيع أن نفعل ذلك! يهوه طلب محرقة عن خطيئته. وأيوب، ليس فقط عن نفسه، بل عن أولاده أيضًا، قدم محرقة، وهذا كل ما طلبه الله.

آه، يمكنك القول: "تمنّيت أن يكون هذا هو كل ما يشترطه اليوم."

إنه أقل من ذلك، يكفي فقط الإيمان بكلمته. إذا جعلت كلمته هي المطلق لك، يمكنك... أي وعد إلهي في الكتاب المقدس، يمكنك أن تربط روحك به. مهما كانت الأمواج تقذفك يميناً ويساراً، فأنت ما زلت مربوطًا به. هذا هو مطلقك.

34 وتمسّك بذلك، وعندما قال له معزّوه: "لقد أخطأت"، كان يعلم أنه لم يخطئ. كان بارًا، لأنه نفذ أمر يهوه. وعندما جاء رجل وقال، "أولادك قد ماتوا"، وجاء آخر وقال، "جِمالُكَ قد احترقت، ونزلت نار من السماء..."

انظر إلى الحجة التي استخدمها الذين جاءوا ليزعجوه، "أرأيت؟ نزلت النار من السماء. الآن يا أيوب، هذا يثبت أن..."

"هذا لا يثبت أي شيء!"

"الآن، لم يكن ليضرب أبنائك، أيوب؛ أنت رجل بار."

لكن أيوب قال: "أعلم أنني فعلت الصواب." وظل متمسكًا؛ كان لديه شيء يمكنه أن يثبّته. هذا هو. قبِل ذلك وفعل بالضبط ما أمره الله به؛ وكان متأكدًا تمامًا. حسناً!

35 وعندما وصل إلى المكان الذي ثبت فيه ذلك المطلق، بدأ أخيرًا يشعر بأن الحبل الذي كان مرتخيًا، يتشدّد شيئًا فشيئًا. وبدأ الروح ينزل عليه، وقام، بصفته نبيًا، وقال: "أنا أعلم أن فاديّ حي!" آمين! هل ترون؟ انه تمسك بمطلقه؛ تواصل معه. كان يعلم أنه فعل الصواب، وأنه في يوم ما عليه أن يتمسك به. "أعلم أن فاديّ حي، وفي الأيام الأخيرة سيقوم على الأرض. وبعد أن تهلك ديدان الجلد هذا الجسد، إلاّ أنني في جسدي سأرى الله." كان يعلم حينها؛ إذن مطلقه كان راسخا.

36 كان لدى إبراهيم مطلق، نزل من بابل، من البرج وخرج من أرض شنعار، حيث كان يعيش مع أبيه، وربما كان فلاحا. لكن في يوم من الأيام، ربما وهو في الغابة يقطف التوت أو يصطاد حيوانًا من أجل طعامه، تحدث الله إليه عندما كان عمره خمسة وسبعين عامًا.

وكان هو وزوجته سارة، التي كانت عمرها خمسة وستين عامًا، بلا أطفال، لم يكن لديهم أي أبناء. ثم أخبره الله: "سوف يكون لك ابن من سارة، لكن لكي يحدث ذلك، عليك أن تنفصل عن الآخرين."

37 وعود الله دائمًا تكون مشروطة. يجب أن تلتزم تمامًا... بغض النظر عن مدى تمسكك بالأمر الأساسي للوعد، فهو دائمًا مشروط. يمكننا أن نتوقف هنا ونستعرض هذا الأمر في الكتاب المقدس لساعات (أترى؟)، حيث أن الشرط هو ما يحمل الأهمية. يمكنك أن تكون متمسكًا بالأسس كما تريد، ولكن الوعد مرتبط دائمًا بشروط، مثل الاختيار المسبق وما إلى ذلك.

38 لاحظوا! الآن إبراهيم، آمن بالله، وحُسب له ذلك برًّا. الآن، يا له من موقف غريب أن يواجه هذا الرجل العالم المتحضر، رجل يبلغ من العمر خمس وسبعين عامًا مع امرأة تبلغ من العمر خمس وستين عامًا (وعاشا معًا منذ أن كانا زوجين شابين، لأنها كانت أخته غير الشقيقة)، والآن سينجب طفلاً منها. لكن كان لديه مطلق. لم يكن أي شيء يمكن أن يزعزعه.

وعندما لم يحدث شيء في الشهر الأول، بقي مطلقه ثابتا، لأنه كان يعلم أنه تحدث مع الله. وفي الشهر الثاني، والسنة الثانية، وبعد عشر سنوات، وحتى بعد مرور خمس وعشرين سنة، عندما أصبح عمره مائة عام وسارة تسعين عامًا، كان مطلقه ثابتًا ولم يتغير.

39 وقال الكتاب المقدس، عندما كُتب نعيه، قال: لم يتعثر إبراهيم في وعد الله بسبب عدم الإيمان، لكن كان قويًا، يعطي المجد لله." لماذا؟ هل فكرت يومًا لماذا؟ كان على يقين مطلق، وكان الشيء الوحيد الذي كان عليه فعله هو أن ينفصل عن قومه. ولم يباركه الله حتى فعل ذلك. أخذ أباه؛ ومات أباه. أخذ لوط؛ وبعد أن انفصل لوط عن إبراهيم، جاء الله إليه وقال: «الآن، امش في الأرض.» الطاعة، والوعد المشروط، دائمًا يرتبطان بالإله، وكلمته.

40 الآن، انظروا إلى... لنأخذ موسى كمثال. موسى، الخادم–النبي الهارب، الذي أقامه الله وعلّمه في قصر فرعون. خرج موسى بتدريبه اللاهوتي، وعندما واجه أول رجل، قتله. ثم جاءت أول عقبة بسيطة، فخاف موسى خوفًا شديدًا. لماذا؟ لأنه لم يكن لديه مطلق؛ كل ما كان لديه هو شهادة أمه عن ولادته.

كان طفلاً غريباً؛ وكان لديه كلمة أمه حول ذلك. وكان لديه المخطوطات التي تحتوي على وعود الله (ربما في ورق مكتوب، حملوها معهم) بأن الله سيزور شعبه. كان يعلم أن ذلك هو الوقت المناسب، كما نعلم نحن الآن. نحن نعلم أن شيئاً على وشك أن يحدث.

41 الآن، كان موسى يعلم أن ذلك هو الوقت، وكان يعلم أنه اختير لهذا الأمر؛ لكنه لم يكن لديه مطلق. وفي يوم ما، على الجانب الخلفي من الصحراء، عندما فقد الرؤية، ظهر له الله في شجرة مشتعلة وقال: «موسى، رأيت معاناة شعبي؛ وسمعت أنينهم وبكاءهم

بسبب مسخريهم الذين يعذبونهم؛ وتذكرت وعدي. إني نزلت لأخلصهم؛ الآن، انزل إلى مصر.» أوه، يا إلهي!

بدأ موسى يشكو، قائلاً: «أنا لا أجيد الكلام؛ تحريري ليس جيدًا؛ لن يصدقوني!»

فقال الله: «ما الذي في يدك؟»

قال: «عصا!»

قال: «ألقها!» فتحولت إلى ثعبان. قال: «التقطه من ذيله!» فتحول مرة أخرى إلى عصا. كان الله يعطيه التأكيد، إثباتًا لذلك. عندما يمنح الله مطلقًا، فإنه يمنح إثباتًا لهذا المطلق دائمًا.

42 ثم عندما كان موسى متواجدا هناك، وألقى عصاه أمام السحرة وفرعون (وجاء السحرة وألقوا عصيهم أيضًا)، لم يهرب موسى ويقول: "حسنًا، كنت مخطئًا، ربما كان مجرد خدعة سحرية رخيصة وربما كنت على خطأ." لكنه كان يعلم؛ كان متأكدًا تمامًا أنه التقى بالله؛ ووقف ثابتًا. الشيء التالي الذي فعله كان بالضبط ما أمره الله به؛ وكذلك فعل أيوب بالضبط ما أمره الله به؛ موسى اتبع أوامر الله. ثم وقف وانتظر مجد الله!

كان موسى واثقا بمطلقه، بمهمته، ووقف بثبات. وعندما فعل ذلك، ابتلع ثعبانه بقية الثعابين. هل ترى؟ كان واثقا بذلك المطلق. قال الله: «عندما تخرجهم، ستعبدني مجددًا على هذا الجبل.»

43 وكيف يحاول العدو بكل وسيلة أن يبعدك عن ذلك المطلق. عندما بدأوا بالخروج من مصر، وجدوا أنفسهم محاصرين عند عنق البحر الأحمر—جبال على الجانبين. دخلوا من خلال واد وها هو البحر الأحمر أمامهم—لا سبيل للهروب عبر الجبال، ولا سبيل للهروب في الاتجاه الآخر، وجيش فرعون قادم من هذا الاتجاه. يا له من موقف صعب للوقوف فيه! انظر كيف يضعك الشيطان في مكان لا تعرف فيه ماذا تفعل؟ لكن تذكر، إذا كنت مرتبطًا بذلك المطلق، فهذا هو الأهم. موسى كان يعلم أن الله وعده: «ستعبدني على هذا الجبل عندما تخرجهم. ونزلت لأخلصهم بيدك وأدخلهم إلى الأرض أخرى.» تمسك موسى بوعده، فأرسل الله ريحًا شرقية فجففت مياه البحر من القاع، ومشوا عبره على أرض يابسة. مطلق!

44 كيف يمكننا أن نمر عبر الكتاب المقدس: دانيال كان له مطلق؛ شدرخ وميشخ وعبد نغو كان لديهم مطلق؛ داود كان له مطلق. كل—المطلق!

كان لبولس واحد أيضًا، (الذي تحدث عنه المقطع الذي قرأناه الآن). كان لديه دعوة متمحورة حول المسيح، وكان ذلك هو مطلقه. ولهذا السبب لم يكن خائفًا مما سيقوله أغريباس. كان واقفًا هناك (وكان أغريباس يهوديًا كما نعلم)—وعندما وقف هناك أمام هؤلاء الملوك والأشياء، كان الله أخبره بالفعل أنه سيقف هناك. لذلك كان لديه مطلق، لذا قال لهم بالضبط عن الرؤيا السماوية. قال: «أنا لست... لم أكن غير شريف تجاهها. لم أقلل من شأنها؛ لم أسئ التصرف.» لكنه ظل متمسكا بها ولم يكن عاصيًا؛ نفذها بدقة، لأنها كانت مطلقًا. وأي حياة متمحورة حول المسيح، يكون ذلك مطلقك.

45 منذ أن قابله وجهًا لوجه في طريقه إلى دمشق، كان ذلك معنى عظيم لبولس. الآن تذكروا، كان عالمًا قبل ذلك؛ كان رجلًا مقتدرا في الكتابات، لكن لم يكن لديه أي نقطة ربط ثابتة سوى مجمع السنحدرين الذي كان يدعمه، وشهادة من معلم عظيم. كان رجلاً عظيماً في مجاله، لكن كان متأرجحًا. الشيء الوحيد الذي كان لديه هو أن مطلقه كان يعتمد في قوته على قوة منظمته فقط؛ وهذا كل ما كان يمكن أن يكون عليه من قوة. وكان يعمل بإخلاص لهذا الأمر، كان يأخذ المسيحيين، ويقيدهم، ويعيث فيهم فسادًا، وحتى أنه رجم إسطفانوس.

46 أعتقد أنه في مرحلة لاحقة من حياته، السبب الذي جعله يذهب إلى أورشليم، رغم أن النبي قال له: «لا تصعد إلى هناك، يا بولس، لأن القيود والسجن ينتظرانك.«

وقال بولس: «أعلم ذلك؛ لكنني لا أذهب إلى أورشليم كشاهد فقط، بل أذهب هناك؛ أنا مستعد للموت من أجل يسوع المسيح. « لأنه كان يعلم ما فعله، وكان طموحه أن يختم شهادته بدمه الخاص—أن يموت شهيدًا، لأنه قتل أحد شهداء الله.

والآن، كان في طريقه إلى دمشق بكل تعليمه (تعلّم على يد ذلك المعلم العظيم، غمالائيل، وتلقى تعليمه في كل أمور الديانة اليهودية.) ومع كل ذلك، كان ضعيفًا ولم يكن لديه القدرة على القيام بأمور معينة. وفجأة، ظهر نور وزئير، وربما كان رعدًا، فضُرب وسقط على الأرض. وعندما رفع نظره، كان نور ساطع أعمى عينيه. يا له من أمر غريب!

47 لم يرَ أحد النور سوى شاول. كان حقيقيًا جدًا له لدرجة أنه أعمى عينيه؛ لم يستطع الرؤية، كان أعمى تمامًا بسبب عمود النار الذي اشتعل أمام وجهه مباشرة. وسمع صوتًا يقول: «شاول، شاول، لماذا تضطهدني؟»

قال: «يا رب، من أنت؟»

قال: «أنا يسوع؛ ومن الصعب عليك أن ترفس المناخس. قم الآن واذهب إلى دمشق؛ وهناك سيرسل إليك أحد.»

ثم عندما نهض من هناك (وكان هناك نبي في المدينة رأى رؤيا وهويصلي، وجاء)، جاء حنانيا إلى شاول، ووضع يديه عليه،

فشُفي شفاءً إلهيًا. نهض واعتمد، وغسّل خطاياه مناديًا باسم الرب؛ ومنذ ذلك الحين أصبح لديه مطلق. لم يكن نفس الشخص بعدها. ذهب من كنيسة إلى أخرى، ومن مكان إلى آخر، محاولًا بناء ما كان يسعى إلى هدمه.

48 كيف أن الأمة، وكيف أن العالم المسيحي اليوم في حاجة إلى ذلك النوع من المطلق. أولئك الذين، من خلال العقائد والتقاليد، حاولوا... من خلال تعاليم البشر، إبطال كلمة الله من كونها هي نفسها أمس، واليوم، وإلى الأبد. إنهم بحاجة إلى مطلق، تجربة لقاء على طريق دمشق، مع الله الحي الذي يمكنه شفاء المرضى، وإقامة الموتى، وطرد الشياطين—مطلق حقيقي.

كان بولس يعلم أن شيئًا ما حدث؛ ولم يكن هناك أحد يمكنه أن ينزع ذلك منه. لم يكن أي شيء آخر مهمًا؛ كان مرتبطًا بذلك المطلق، وانتهى الأمر. مهما حدث، كان يعلم أنه مرتبط—حياة متمركزة حول المسيح! آه، كانت حياته بعد ذلك حياة مختلفة تمامًا.

49 تذكروا أنه كان رجلًا متدينًا. وللبعض منكم هذا الصباح (وأعلم أنكم تدركون أن هذا الشريط يُسجل وسيتم تشغيله في كل أمة تحت السماء، في مختلف أنحاء العالم)، وللبعض منكم الموجودين هنا، وللبعض منكم في الأماكن التي ستُشغل فيها الأشرطة في الأمم الأخرى بواسطة مترجم (الذي سيوصل الرسالة إلى قبائل إفريقيا، والرجوع إلى الهوتنتوت وغيرهم في كل مكان)، وأيضًا لقادة الدين الذين لديهم فقط تعليم ديني في الكتاب المقدس (حيث حصلتم عليه من منظور تاريخي وربما تكونون قادرين على شرح كل هذه الأمور)؛ لكن إذا لم يكن لديكم مطلق، ولم تكن لديكم تجربة حقيقية (وإذا كانت التجربة التي تدعون أنكم مررتم بها تجعلكم تنكرون أن كل كلمة في هذا الكتاب ليست بنفس الصدق للكنيسة اليوم كما كانت في السابق)، وإذا كنتم تعتمدون على شهادة البكالوريوس أو أي درجة أخرى لديكم، أو إذا كنتم تعتمدون على أفكار منظمتكم (التي تقول: "أيام المعجزات انتهت؛ ولا يوجد شفاء إلهي؛ ومعمودية الروح القدس كما حدثت في يوم الخمسين ليست للناس اليوم")؛ إذا كان هذا كل ما لديكم، يا أخي العزيز، أختي العزيزة، أنتم بحاجة إلى تجربة طريق دمشق!

أنتم تحتاجون إلى مقابلة مع هذا الإله الحي، ليس مجرد فكرة خيالية في أذهانكم، وليس شعورًا أو إحساسًا عابرًا، بل تعليم وتجربة حقيقية أصيلة.

50 نفس يسوع الذي انتقل في الجليل هو حيّ اليوم وسيبقى حيًا إلى الأبد، وهو نفسه أمس واليوم وإلى الأبد—هو مطلق. ليس عليك أن تأخذ بكلام أي شخص آخر، لكن تعرف بنفسك، ليس مجرد إحساس أو شعور عابر.

وإذا كان الإحساس الذي شعرت به، وربما كان إحساسًا حقيقيًا مستندًا إلى الكتاب المقدس—وحاول شخص ما أن يفسره لك بطريقة تُبعدك عنه، قائلًا إن تلك الأمور كانت في زمن آخر، احذر! هذا صحيح، احذر! ولكن هناك طريقة لمعرفة الحقيقة. اختبره بالكلمة؛ فهي المخطط!

إذا بُني البيت بطريقة تخالف المخطط، سيهدمه المقاول ويعيد بناءه. لكن يجب أن يكون وفقًا للمخطط.

51 بغض النظر عن تجربتك الشخصية؛ إذا كان شيء بداخلك يقول لك إن هذا الكتاب المقدس ليس صحيحًا، وأن قوة الله، والرسل، والأنبياء، والمعلمين، والرعاة، ومواهب الروح ليست كما كانت عندما كانت تتدفق عبر الرسل في يوم الخمسين، فهذا يعني أن هناك خطأ في مطلقك. إذا كان مرتبطًا بعقيدة طائفية بدلاً من الكتاب المقدس، حيث قال الله: «السماء والأرض تزولان، ولكن كلمتي لن تزول.»

انتبه إلى مطلقك. ربما تكون متأكدًا تمامًا أنك على علاقة جيدة مع الراعي؛ وربما تكون متأكدًا تمامًا أنك في علاقة جيدة مع القسيس المحلي؛ وربما تكون متأكدًا تمامًا أنك على علاقة جيدة مع الأسقف، أو مع شخصية كبيرة في كنيستك؛ لكن إذا لم يكن مطلقك هو يسوع المسيح... «لأنني على هذه الصخرة سأضع مطلقي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليه»—الإعلان الروحي لمعرفة من هو.

52 أوه، الآن، عندما تصبح مثل بولس، وتملك نفس المطلق الذي كان لديه... فإن الحياة المتمركزة حول المسيح تختلف تمامًا عن الحياة التي كنت تعيشها سابقًا؛ وربما تكون حياتك السابقة حياة دينية للغاية.

اني سمعت أشخاصًا يقولون: "إنهم متدينون جدًا." لكن هذا لا علاقة له بالأمر! رأيت العديد من الأديان، وأشخاصًا متفانين للغاية، وأكثر إخلاصًا بكثير من المسيحيين الذين يدعون ذلك اليوم.

53 عندما تستطيع أم أن تأخذ طفلها الصغير السمين، ذو البشرة السوداء (بطول مماثل)، وتلقيه في فم تمساح من أجل حبها لإلهها، أتساءل كم هي المسيحية مخلصة. وعندما يستطيع رجل أن يعذب نفسه بوضع ألف خطاف في جسده (يتدلى بها مع كرات ماء ثقيلة، ممسكًا به بهذه الطريقة)، ويسير عبر نار مشتعلة، من هنا إلى نهاية ذلك المعبد (ذهابًا وإيابًا)، وهي بيضاء ساخنة، مشتعلة بهذه الطريقة)، من أجل التضحية لإلهه (تمثال هناك بعيون ياقوتية وما إلى ذلك)، أتساءل أين هي المسيحية. لذلك، لا تظن أن الإخلاص وحده هو الحل؛ الإخلاص جيد إذا كان موجهًا نحو الشيء الصحيح.

54 مثل الطبيب الذي يعطي دواءً، ربما يعطيك الزرنيخ بإخلاص؛ وقد يعطيك حمض الكبريتيك بإخلاص؛ وربما يتم صرف الوصفة الطبية بشكل خاطئ، وربما تتناولها بإخلاص، لكن ذلك لن ينقذ حياتك، أليس كذلك؟ كلا، يا سيدي! يجب أن تعرف ما

تفعله. وأي شيء يتعارض مع كلمة الله، مهما كان ومهما طال وجوده، فإنه لا يزال خطأ.

55 أعطاهم بطرس وصفة أبدية في يوم الخمسين. قال: «توبوا وليعتمد كل واحد منكم باسم يسوع المسيح لمغفرة خطاياكم، وستنالون عطية الروح القدس؛ لأن هذه الوصفة لكم ولأبنائكم ولجميع الذين هم بعيدون، لكل من يدعوهم الرب إلهنا.» هذا صحيح! إنها وصفة أبدية.

حسنا، ربما يحصل بعض الصيادلة غير المؤهلين على هذه الوصفة ويقتلونك، أترى؟ بالتأكيد! أنت تعلم، يوجد نسبة معينة من السم في الوصفة لقتل الجرثومة، والطبيب يعرف تمامًا مقدار ما يمكن لجسمك تحمله. إذا زاد من الجرعة السامة، فقد يقتلك. وإذا لم يكن ما يكفي منها، فلن تكون لها أي فائدة. الطبيب يعرف مقدار ما يمكن لجسمك تحمله.

حسنا، وهكذا هي وصفة الله. لا يهم كم يقول الآخرون إنه يجب أن يتم هذا الأمر بطريقة أو بأخرى، لا تصدقهم. عندما تتبع الكلمة بالضبط كما هي، فهذا هو الأمر الصحيح. تمسك بها.

56 الآن، لدينا أولئك الذين يقولون إنه يجب أن يتم التعميد بالرش. ولدينا من يقول إنه يجب استخدام ألقاب الأب والابن والروح القدس؛ ولكن لا يوجد شيء مثل هذا في الكتاب المقدس، ولا يوجد أي مكان في الكتاب المقدس تم فيه تعميد أحد بطريقة أخرى غير باسم يسوع المسيح. هذه عقيدة تم إضافتها في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وانتقلت عبر التقاليد. (سنتناول ذلك الليلة).

57 لكن لاحظ، وسط كل ذلك، تبقى الوصفة. وهذا هو السبب في أن لدينا العديد من الأطفال المرضى، لأنهم لا يسمعون لما قاله الطبيب. عندما ترتبط بالمطلق، يكون هذا هو الأمر؛ هذه هي كلمة الله؛ لا يمكن أن تفشل. الحياة المتمركزة حول المسيح، ربما تكون حياة دينية للغاية، لكنها ليست متمركزة حول المسيح؛ والكثير منا يعاني من ذلك اليوم.

وعندما تحصل على حياة متمركزة حول المسيح، تجعلك تفعل أشياء لم تكن لتفعلها في الظروف العادية. تجعلك تتصرف بطريقة مختلفة عما كنت ستتصرف عادةً. لا أعني بذلك التصرف بسخافة؛ أعني التصرف بالروح، بشيء حقيقي، بشيء أصيل. وعندما ترى شخصًا يتصرف بسخافة، تعرف أنه فقط يحاول تقليد شيء ما. إنهم فقط يحاولون تقليد الشيء الحقيقي.

عندما ترى دولارًا مزيفًا، تذكر أن هناك دولارًا حقيقيًا تم تقليده. عندما ترى شيئًا مزيفًا، يكون بالتأكيد نسخة غير أصلية لشيء حقيقي؛ إنه تم نسخ شيء أصيل.

58 لاحظ، إنه يجعلك تفعل أشياء لم تكن لتفعلها عادة. إنه شيء... عندما تحصل على هذا المطلق، تكون متأكدًا تمامًا منه؛ تكون واثقًا منه. لا تعتمد على تجربة شخص آخر. لهذا السبب أصبحت المسيحية تشبه الأطفال الصغار في المدرسة، الذين يحاولون تقليد بعضهم البعض؛ وإذا كان أحدهم مخطئًا، فإن الجميع يصبحون مخطئين، أليس كذلك؟ فتجد الكل مخطئين.

يا إلهي، لا تقلّد الآخرين؛ قابل المسيح بنفسك.

59 صديق جيد لي، يقف هنا، هو ابن صديق قديم لي، صديق العمر، جيم بوول الصغير. حسنًا، أنا وأبوه نشأنا معًا في المدرسة، وكان رجلاً رائعًا. أنا وجيم الصغير نصلي باستمرار أن يصبح جيم الكبير مسيحيًا، مؤمنًا حقيقيًا. كنا نتحدث أنا وجيم الصغير بالأمس عن كيف وجدنا الله في الغابة ورأيناه في الطبيعة. هناك تجده، لأنه الخالق، وهو موجود في خليقته.

أتذكر أنا وجيم، كنا نرغب دائمًا في الذهاب للصيد. وعندما يأتي الليل، كنا نأخذ دراجاتنا ونركب في هذا الشارع هنا (خائفين جدًا من المرور بجانب المقبرة بعد حلول الظلام)، ونذهب لنشتري لنا مخروط آيس كريم.

60 وكان جيم يحب لعب البلياردو. كنا مجرد أولاد في سن العاشرة أو الثانية عشرة أو الرابعة عشرة. وكان جيم يحب الجلوس وقراءة كتب القصص عن الصيد والفخاخ. أما أنا، فكنت أجلس وأحلم (أترى؟) عن... والآن، يمكن لبعض الأولاد أن يروني. كنت أرى كوخًا صغيرًا في مكان ما، وكنت أقول دائمًا: "يا له من كوخ رائع يمكن أن يكون في الجبال."

كنت أحلم دائمًا أنني يومًا ما سأمتلك كوخًا في الجبال، مع مجموعة كبيرة من الكلاب وأسلحة. كنت أفكر دائمًا: "لو أتمكن يومًا من امتلاك بندقية 30-30..." وكنت أقول: "كيف لي أن أمتلك بندقية صغيرة من نوع 30-30 ؟" وذات يوم، وأنا أقف وأنظر إلى جداري، وأرى بعضًا من أفضل البنادق التي يمكن الحصول عليها، فكرت: "يا لها من نعمة مدهشة!"

فكرت: "سأدرب نفسي على الرماية وأصبح ماهرًا فيها. ثم ربما في يوم من الأيام، في رحلة إلى الجبال، قد يأخذني صياد جيد معه، فقط لأكون نوعًا من... لأنه ربما يريد حماية نفسه من دب هائج—لأنه لم يكن واثقًا تمامًا. أو ربما رجل ثري يأخذني معه، فقط لأرافقه، نوعًا ما كحارس شخصي. ربما في يوم من الأيام سأتمكن من الصيد في أفريقيا كحارس شخصي، إذا استطعت فقط التدريب. هذا هو الشيء الوحيد الذي يمكنني فعله، هو أن أتدرب لأكون قناصًا ماهرًا وثابتًا."

ثم فكرت: "يا إلهي، أن تتاح لي فرصة الصيد في أنحاء العالم، يا له من أمر رائع!"

كان جيم يجلس ويقرأ الكتب. قلت له: "جيم..."

قال: "أحب أن أقرأ عن الصيد."

قلت: "جيم، هذا ما فعله الآخرون؛ لكني أريد أن أفعله بنفسي؛ أريد أن أعيش التجربة!" وعندما أتيت إلى المسيح، لم أستطع الاعتماد على تجربة شخص آخر؛ أردت التجربة بنفسي.

61 أتذكر عندما قرأت كتاب "حارس النجم الوحيد" لـ زين جراي. اني أفسدت مكنستين أو ثلاثًا لأمي، وأنا أركب حول المنزل وكأنني أركب حصانًا خشبيًا، عندما كنت أتخيل نفسي فارسًا. قرأت تلك القصة عن حارس النجم الوحيد وكيف جلب العدالة في منطقة "بيغ بيند".

ثم قرأت القصة الخيالية لـ إدغار رايس بوروز عن "طرزان والقردة". كانت أمي تملك سجادة قديمة من جلد الفقمة أو شيء مثله، قدمتها لها السيدة واثين بعد الحريق. وكانت موضوعة في غرفتها، فأخذت تلك السجادة (وأمي كانت تعلم أن الرياح لم تكن هي التي أخرجتها)، وأخرجتها وقمت بقطعها وصنعت منها بدلة طرزان، وجلست على شجرة. كنت أقضي نصف وقتي في الشجرة، أخفي بدلة طرزان لأنني رأيت ما فعله طرزان، وأردت أن أفعله أيضًا.

لكن ذات يوم، بفضل الله، حصلت على الكتاب الحقيقي، الكتاب المقدس. وكانت أغنيتي وقصتي: "أن أكون مثل يسوع؛ على الأرض أتوق أن أكون مثله." لا أريد أن أكون أسقفًا، أو شخصية عظيمة في الكنيسة، أو البابا، أو الكاهن. أريد أن أكون مثل يسوع.

62 المطلق يجعلك مختلفًا. يوجد شيء ما في قراءة كلمته يجعلك تشتاق في قلبك أن تكون مثله. تشعر باليقين... إنه مثل...

المطلق للمسيحي هو مثل المرساة للسفينة. نعم، يجب أن يكون لديك مطلق. وإذا كان المسيح هو المطلق لك، فهو مثل المرساة التي عندما... يكون البحر عاصفًا جدًا، والسفينة على وشك الغرق، وأملك الوحيد هو أن تلقي المرساة. وعندما تتمايل السفينة (أترى؟)، فإن المرساة ستثبّت السفينة. تعلم أن لدينا أغنية (نسيت اسم المؤلف الآن، لكن...): "مرساتي ثابتة."

63 مثل الصبي الصغير (كما فكرنا مرات عديدة) الذي كان يطير طائرته الورقية، لم يكن بإمكانك رؤية أي شيء، لكنه كان يمسك بالخيط. مرّ رجل وسأله: "ماذا تفعل يا بني؟"

قال: "أطير طائرتي الورقية."

قال: "ماذا تمسك في يدك؟"

قال: "الخيط!"

سأله: "أين الطائرة؟ أنا لا أراها. كيف تعرف أنك تطير طائرة ورقية؟"

قال: "أستطيع أن أشعر بها؛ إنها تسحب." أترى؟ في نهاية ذلك الخيط كان هناك مطلق. بالنسبة لطريقته البسيطة، كانت الطائرة الورقية المطلق له، لذلك يمكنه القول إنه يطيرها، رغم أنه لم يكن يراها، لكنه كان يمسك بشيء كان متصلاً بها!

وهذا هو حال الإنسان عندما يولد من جديد بالروح القدس، يكون ممسكًا بشيء مرتبط بمرساة هناك بعيدًا؛ والعواصف لا تهزه. إنه يعلم أنه بخير؛ إنه ثابت. حسنًا!

64 الآن، إذا كنا في قاربنا الصغير، نطفو عبر الموج العظيم للحياة... كما قال الشاعر الكبير:

"الحياة ليست حلمًا فارغًا!

والروح التي تغفو ميتة،

والأشياء ليست كما تبدو.

الحياة حقيقية! والحياة جادة!

وقبرها ليس هدفها؛

لأن 'من التراب أتيت، وإلى التراب تعود'

لم يُقال عن الروح."

أوه، أعتقد أن هذا جميل جدًا. كتب لونغفيلو ذلك في "مزمور الحياة"، ترون.

"بينما نبحر عبر الموج العظيم للحياة،

من أجل الأخ المكسور والمغرق،

سيستعيد القلب الأمل مجددًا. (أترون؟)

65 الآن، نحن في رحلة، نبحر عبر الموج العظيم للحياة؛ والمسيح هو السفينة التي تواجه عواصف الزمن. عندما تشتد العواصف ويبدأ كل شيء في التلاطم، أنا سعيد لأن لدي مرساة تمسك بي في تلك الوادي البعيد، في مكان ما؛ حتى الموت نفسه لا يمكنه أن يبعدك عنها. أنت مرتبط بمطلقك.

المسيح هو مرساتنا. ما هو؟ إنه الكلمة. «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان مع الله، والكلمة كان الله... والكلمة صار جسدًا، وسكن بيننا.»

66 عندما نعلم أن أفعالنا تتماشى تمامًا مع الكلمة، ونعلم أن تعليمنا يتوافق تمامًا مع الكلمة (دون إضافة أي شيء أو حذف أي شيء، مجرد الكلمة)؛ ونرى نفس النتائج (التي يحققها الآخرون الذين ارتبطوا بنفس الكلمة) تظهر في حياتنا، فإن مرساتك تثبت. حياة المسيح تظهر من خلالك بطريقة شبه تجسد، كما كانت في المسيح، لأن الله كان في المسيح يعيد المصالحة مع العالم. وترى الله في نفسك ممسكًا بنفس الثبات على الكلمة، تمامًا كما فعل يسوع، وترى حياته.

«الأعمال التي أعملها ستعملون أنتم أيضًا. من يؤمن بي (ليس من يتظاهر بالإيمان، أو من يظن أنه يؤمن، بل من يؤمن حقًا) ـــــمن يؤمن بي، الأعمال التي أعملها سيفعلها أيضًا.» لماذا؟ لأنه ثابت في نفس الصخر، وما هو الصخر؟ الكلمة دائمًا! أنت ثابت هناك.

67 هو نجمك القطبي عندما تكون تائهًا في البحر. انت تعلم، لدينا العديد من النجوم، لكن هناك نجمًا واحدًا فقط هو النجم الحقيقي، الذي لا يتحرك؛ وهو النجم القطبي، لأنه يقع في مركز الأرض. بغض النظر عما إذا كنت في الخلف، أو في الأعلى، أو أينما كنت، فإن النجم القطبي يبقى كما هو. إنه نجمك القطبي.

الآن، ترون؟ هناك العديد من النجوم التي تتغير مواقعها. لكن إذا كنت في البحر، فإن أي بحار يعرف، أو أي صياد يتجول في الغابات يعرف، أن نجمك القطبي هو مرجعك؛ هذا كل ما في الأمر. ثم، إنه مثل بوصلة. لن تشير بوصلتك إلى المريخ، أو المشتري، أو أي مكان آخر؛ ستشير إلى النجم القطبي. لماذا؟ لأنه هو المطلق لك.

68 أوه، يا إلهي! انتبه، مبدؤك المطلق. أوه، سأقول شيئًا؛ أشعر بذلك قادمًا. انتبه! (أشعر بأنني متدين جدًا في هذا الوقت، لأن هذا هو اليقين.) انتبه! بوصلتك لا يمكن أن تشير إلا إلى النجم القطبي. هذه هي النقطة الوحيدة التي يمكن أن تشير إليها. إذا كانت بوصلة حقيقية، فإنها ستشير إلى النجم القطبي في كل مرة. أليس كذلك؟ إذاً، إذا كان لديك الروح القدس، فإنه يمكن أن يشير فقط إلى الكلمة! لن يشير أبدًا إلى طائفة؛ لن يشير أبدًا إلى عقيدة؛ لن يشير بعيدًا إلى أي مكان؛ بل سيشير مباشرة إلى الكلمة! (أشعر كأنني أريد أن أصرخ!)

انتبه، هناك شيء داخل الإنسان ينبض. عندما ترى نجمك هناك، يسوع المسيح، الكلمة؛ وترى الروح الذي فيك لا يسمح له بالتحرك يمينًا أو يسارًا. هذا هو الشخص الوحيد الذي يمكنه... جاء ليأخذ أشياء الله ويظهرها، ليظهرها.

وقال يسوع: "سيفعل تمامًا الأشياء التي أقولها. سيكشف لك الأمور التي ستحدث [سيرى ما سيحدث مقدمًا، قبل أن يحدث. هل ترى؟]. سيأخذ الأشياء التي تخصني ويظهرها لك. ثم، سيظهر لك الأمور التي ستحدث." (يوحنا 15).

69 نرى أنه يظهر الأشياء؛ ويأخذ ما هو من الله ويظهره لك؛ وسيكشف لك الأشياء التي قالها يسوع، بمعنى آخر، سيجعلها واضحة. (ضع ذلك جانبًا لهذه الليلة، لأننا سنستخدمه بعد قليل.) تأكد، واجعله إيجابيًا (أترون؟)، ثم تعرف إذا كان نجمك القطبي، الذي هو الكلمة بالنسبة لأي مسيحي.... أي شيء يتعارض مع الكلمة....

انظروا! دعوني أخبركم بشيء. اسمعوا إلى هذا بعناية. هذا هو الإعلان الإلهي الكامل للإله، إرادته، ومجيء المسيح؛ وكل شيء موجود في هذا الكتاب اكتمل. وإذا كان أي شيء يجذبك بعيدًا عن ذلك، فتخلّص من تلك البوصلة، لأنها ليست سوى عقيدة؛ ليست سوى ورقة... إنها مجرد ورقة تحملها في جيبك، أو معلقة في غرفتك مؤطرة؛ إنها عقيدة! ثم ابحث عن البوصلة التي توجهك إلى الكلمة! آمين!

70 لاحظوا، عندما واجه بولس هذه التجربة، ذهب إلى مصر وإلى العربية حيث درس لمدة ثلاث سنوات. مجدا! كان عليه أن يكون متأكدًا. وعندما رأى، عندما وجهه الروح القدس كلمة بكلمة، استطاع كتابة رسالة العبرانيين وإظهارها لليهود. بالتأكيد! لماذا؟ لأنه كان مركزًا؛ وضعت بوصلة الروح القدس اتجاهه مباشرة نحو النجم القطبي.

الآن، إذا كان شيء ما يجذبك بعيدًا عن ذلك، فمن الأفضل أن تتركه. هذا صحيح! ستشير فقط إلى كلمته، لأن الروح القدس جاء ليظهر أو يؤكد وعد الله. لا تستطيع أي عقيدة القيام بذلك؛ ولا منظمة يمكن أن تفعل ذلك؛ لا قوى أو أي شيء يمكن أن يفعله، فقط الروح القدس من خلال الكلمة؛ وهو البذرة.

71 الآن، خذ حبة من القمح، حبة جميلة من القمح، لكنها لا تستطيع أن تفعل شيئًا؛ فهي ميتة حتى يدخل فيها "البذرة" (النواة الحية)، ثم تُنتج العديد من حبات القمح. والمسيح هو تلك الحياة، ذلك المُطلق. إذا لم تكن تلك النواة الحية (البذرة) في حبة

القمح، فلن تنمو أبدًا. إذا كانت حبة القمح لا تحتوي على ذلك المطلق، مهما كانت جميلة من الخارج، فلا يمكنها أن تعيش، لأنه لا يوجد شيء فيها لتعيش به. لكن عندما تحصل على ذلك المبدأ المطلق، يمكنها أن تواجه جميع المنتقدين وتقول: "سأقوم مرة أخرى." لماذا؟ لأنها تمتلك المطلق. إنه فيها؛ يجب أن تقوم مرة أخرى.

72 وعندما يقول: «إذا ثبتتم فيّ، وثبتت كلمتي فيكم، فاطلبوا ما تشاءون.» هذا هو المطلق. لكن إذا كان لديك عقائد وكل شيء آخر مربوط به... لا يمكنك مزج الزيت والماء. يمكنك أن تحاول بأي طريقة تريد؛ فلن يمتزجا أبدًا، لأنهما مادتان كيميائيتان مختلفتان. ولا يمكنك أن تجعل العقيدة والكتاب المقدس، بما يتعارض مع الكتاب المقدس، يمتزجان. لا يمكنك أن تجعل الطائفة والدين الحر—أو الخلاص الحر—يمتزجان معًا، لأن الله يتعامل فقط مع... سأقول ذلك على أي حال.

الله لا ينقض برنامجه. لا يمكنه أن يكسره، لأنه لا نهائي. وأنا أدرك، أنت تعلم، أن هذا يفوت على الكثير من الناس، أترى. لكن الله لا يمكنه أن ينقض برنامجه. لا يمكنه أن يفعل شيئًا يومًا، ثم يغير ذلك ويفعل شيئًا آخر، ويقول إنه كان خطأ في ذلك اليوم.

73 الله لا يتعامل مع مجموعات من الناس؛ بل يتعامل مع الفرد، لأن للناس أفكار مختلفة؛ فهم مكونون بشكل مختلف في الطبيعة. يجب على الله أن يأخذ ذلك الإنسان، ويغيره، ويسحبه من ذاته، إلى أن يحصل على طبيعته؛ ثم يتعامل الله مع ذلك الشخص.

انظروا إلى التاريخ عبر العصور، نوح وموسى، والأنبياء، لم يكن هناك اثنان منهم في نفس الوقت—بل واحد، باستمرار عبر العصور. لذلك، إذا كنت تقول: "في كثرة المشورة يكون الأمان".... انتبه!

74 مثلما وعظت هنا ليس بعيدا في الخيمة، كان آخاب؛ وكان يهوشافاط. وكانا في طريقهما إلى راموت جلعاد لاستعادة الأرض... من الناحية الأساسية كانا على حق؛ الأرض كانت تعود إليهما. وكان العدو، السوريون هناك، يملؤون بطون أطفالهم بالقمح الذي يجب أن يكون ملكًا لبني إسرائيل—أرض مُعطاة من الله لهم. لذا، بدا الأمر جيدًا من الناحية الأساسية. "اذهب معي، واذهب إلى هناك، وسنطردهم من الأرض." حسنًا، بدا ذلك جيدًا للغاية؛ من الناحية الأساسية كان صحيحًا، لكنه مشروط.

قال يهوشافاط، كونه رجلًا بارا: "لكن ألا ينبغي أن نستشير الرب؟"

بالطبع، قال آخاب المرتد: "نعم، بالتأكيد، [مؤمن غير ثابت، أنت تعلم]." ثم قال: "أوه، بالتأكيد، كان يجب أن أفكر في ذلك. لدي أربعمئة نبي عبري—أربعمئة منهم أعتني بهم وأوفر لهم الرزق. إنهم الأفضل في البلاد. سنستدعيهم."

وجميعهم معًا اتفقوا قائلين: "اذهب إلى هناك؛ الرب معك." من الناحية الأساسية كانوا على حق، لكنهم لم يدركوا ذلك المطلق.

ثم عندما قال: "أليس يوجد واحد آخر؟"

قال: "نعم، يوجد آخر، لكنني أكرهه." قال: "إنه دائمًا يخبرني بما هو شر (أترى؟)، دائمًا يقول...."

75 كيف له أن يتنبأ بالخير، في حين أن الكلمة بأكملها ...؟ إيليا، الذي كان قبله، قال لأخآب: "الكلاب ستلحس دمك." فكيف يمكن لذلك النبي المثبَّت أن يقول شيئًا ليس مشيئة الله؟ وكيف أن الكلاب ستأكل إيزابل، وستكون فضلاتها على الحقول، حتى لا يستطيعوا القول، "هنا ترقد إيزابل." مع لعنة كهذه على رجل، كيف يمكن لأي شخص آخر أن يبارك؟

هذا هو الحال اليوم. كيف يمكن للإنسان أن يبارك هذه الأشياء التي تبعد الناس عن الله أكثر فأكثر؟ هناك شيء واحد يجب فعله. إذا اضطررت إلى الوقوف بمفردك، فالعن تلك الأشياء باسم الرب وتمسّك بذلك، عندما يكون لديك المطلق...

وتقول: "حسنًا، أخ برانهام، أنت تجعل الناس يكرهونك."

الله سيحبني. هذا هو مطلقي. لا يمكن الاتكال على ذراع بشرية؛ يجب أن تعتمد على الكلمة، على ما قال الله أن تفعله.

76 كيف عرف ميخاياه أنه كان على حق؟ انتظر؛ كان لديه رؤيا. وكان لديهم رؤيا أيضًا، لكن الرؤيا لم تتوافق مع الكلمة. واليوم يحدث نفس الشيء. ميخاياه قارن رؤياه بالكلمة، ثم رأى أن رؤياه والكلمة كانتا متطابقتين. اليوم، إذا كانت رؤياك تتعارض مع الكلمة، فاتركها جانبًا، لأنها مطلق خاطئ. كان مطلق ميخاياه مطابقًا تمامًا للكلمة، لذلك كان بإمكانه الوقوف والقول بما قاله والإيمان به.

وعندما صفعوه على فمه وقالوا: "إلى أين ذهب روح الله؟"، أجاب: "ستعرف عندما تجلس في سجنك الداخلي."

قال: "عندما أعود بسلام... ضعوا هذا الرجل في السجن الداخلي، وعندما أعود بسلام، سأتعامل مع هذا الشخص."

"أوه، الآن يا ميخاياه، ما رأيك في ذلك؟ سيتم قطع رأسك عندما يعود!".

77 وقف ميخاياه هناك بثبات، تمامًا كما فعل استفانوس (آمين!)، وباستعداد تام مثلما سار ربي إلى الصليب، وبنفس السهولة التي دخل بها دانيال إلى جب الأسود، أو كما ذهب شدرخ وميشخ وعبد نغو إلى الأتون. بكل تأكيد! وقف هناك وقال: "إذا عدتَ على الإطلاق...". لماذا؟ لأنه كان متمسكًا بالمطلق. "إذا عدت على الإطلاق، فالله لم يكلمني. اقطعوا رأسي حينها."

كان لديه مطلق. كان يعلم أن بوصلته، التي قادته إلى هذه الرؤيا، كانت تتماشى تمامًا مع نجم الشمال. نعم، سيدي! مرساته كانت ثابتة. نعم، الكلمة وفقط الكلمة...

إذا كان لديك مطلق... إذا كان هناك مطلق في حياتك...

78 كان هناك وقت، أنتم تعلمون، عندما كان للإتيكيت مطلق. لا أستطيع تذكر اسم تلك المرأة، لكن الأمة بأكملها كانت تثق فيما تقوله. (نسيت اسمها. كنت أكتب ملاحظة هنا ولم أستطع تذكر اسم تلك المرأة ـ من هي). لكن منذ بضع سنوات كان يجب أن يكون هناك... هذه المرأة، ما كانت تقوله... إذا قالت أن تستخدم السكين باليد اليسرى، فهذا هو؛ كان ذلك هو المطلق. كانت هي الإجابة على كل شيء. وإذا وضعت الشوكة في اليد اليسرى، فأنت مخطئ تمامًا. ما كان اسمها؟ [يجيب الجمهور: "إميلي بوست."] آه، هذا هو، بالتأكيد. نعم، هذا هو.

الآن، كنتَ ثابتًا على المطلق... كانت هي مطلق الإتيكيت. كان يجب أن يكون الأمر على هذا النحو. مثل، آه، الكثير من الأشياء التي نجدها على هذا النحو. لكننا نكتشف الآن أنها انتهت. كُل بالطريقة التي تريدها. نعم، بالتأكيد! حسنًا! لكن ذلك كان مطلق الإتيكيت. كان عليك القيام بذلك بتلك الطريقة.

79 كان هناك وقت كان فيه أدولف هتلر الحاكم المطلق لألمانيا. كان كل ما يقوله يُنفَّذ بلا تردد... عندما قال: "اقفزوا!" قفزوا؛ وعندما قال: "اقتُلوا!" قتلوا. ملايين اليهود، لم يكتفِ سوى بهز رأسه، فترى ما حدث نتيجة لمثل هذا النوع من السلطة المطلقة؟ بدا وكأنه يمتلك قوة، لكنه كان مخالفًا لكلمة الله.

كيف تعلم أنه كان مخالفًا لكلمة الله؟ الله قال... أليس هو بلعام الذي حاول النظر إلى إسرائيل ليلعنها؟ لكنه قال: "أراه كوحيد القرن. ما أبرَّ خيامك! من يلعنك سيكون ملعونًا، ومن يباركك سيكون مباركًا."

كان يبدو أن هتلر كان بإمكانه أن يرى ذلك. وكان يبدو أن المسيحيين الألمان بإمكانهم رؤية ذلك أيضًا. تلك السلطة المطلقة... كانت مخالفة تمامًا لكلمة الله. كما قيل: "الله خلق الإنسان، لكن الإنسان صنع العبيد" ـــــحيث يحاول أحدهم أن يحكم الآخر. لدينا حاكم واحد، وهو الله.

لكن هتلر كان الحاكم المطلق لألمانيا. انظر إلى ألمانيا اليوم. ماذا حدث؟ كان مطلقًا خاطئًا. لماذا؟ لأنه كان مخالفًا لكلمة الله! والآن، ترى أين انتهى الأمر؟ إلى العار.

80 وإذا كان لديك المطلق في منظمة ما، أو شعور معين، أو أي شيء آخر غير شخص يسوع المسيح، فسوف تصل إلى نفس المصير من العار، بل وأسوأ، أنت ترى. إذا لم يكن لديك المطلق هو المسيح، فهذا هو العمود الأساسي الوحيد للحياة البشرية؛ والمسيح هو الكلمة، وليس كنيستك، بل الكلمة. "على هذا المطلق سأبني كنيستي"ـــــعلى المسيح، الكلمة.

81 كان هناك زمن كان فيه موسوليني هو المطلق لروما. لا أعلم، ربما قرأت مقالًا أو في كتاب، أو ربما أخبرني شخص ما؛ ولكن حين كان أحدهم يجري مقابلة مع موسوليني، أراد أن يوجه روما نحو الرياضة. كان تمثال ضخم له يرمز إلى الرياضة. هذا لا بأس به! فاليونان كان لديهم هذا المفهوم منذ زمن بعيد. وروما كانت دائمًا تحاول تحقيق ذلك. الرياضيون والرياضة أمر جيد، لكن تذكر، هذا لن يحل محل المسيح. بغض النظر عن مدى قوتك، فهذا لا علاقة له بالأمر. هو صاحب القوة المطلقة.

82 ترى ما الذي حاول بناء روما عليه؟ حاول أن يبنيها على فكرة المطلق؛ على أنه هو المطلق. ويقال إنه في يوم من الأيام، كان سائقه مبكرًا بدقيقة واحدة، فأطلق عليه الرصاص. قال: "لم أقل أن تأتي قبل التاسعة بدقيقة؛ قلت أن تكون هنا في تمام التاسعة!"ـــــوبسرعة أطلق عليه الرصاص. قال: "لا أريدك أن تكون هنا قبل دقيقة؛ أريدك أن تكون هنا في تمام التاسعة!" انظر إلى أي مدى حاول أن يجعل من نفسه مطلقًا. لكن هل ترى ما الذي حدث؟

83 تتذكرون، كثير منكم هنا، خاصة القدامى مثل روي سلوتر وربما آخرون أقدم منهم، تتذكرون عندما تحدثت عن النبوة؟ ذات يوم في مبنى "أود فيلو" قبل أن نأتي إلى هنا، قلت: "موسوليني سينتهي نهاية مخزية." قلت: "في أول غزو له، سيتجه نحو إثيوبيا، وستسقط إثيوبيا أمامه، لكنه سيأتي إلى نهايته، ولن يساعده أحد؛ وسيُدفن في عار." وها هو.

قلت: "ظهرت ثلاث حركات أو 'إيزمات'، وهي النازية، الفاشية، والشيوعية." وقلت: "هذه الحركات ستدور وتندمج مع بعضها في واحدة، وستكون الشيوعية. راقبوا! الشيوعية ستحرق روما." انتبهوا لهذا. إنها أداة في يد الله. يعتقدون أنهم ضد الله، لكنهم في الواقع يعملون وفق خطته دون أن يعلموا. الله يستخدمهم كدمى، كأداة في يده، كما فعل مع نبوخذ نصر والعديد من الآخرين.

84 لاحظوا الآن! كان زمن، كان فيه فرعون هوالمطلق في مصر، لكن انظرأين مصرالآن. كل ذلك فشل. إنها سلطة خاطئة، ولهذا

تفشل دائمًا. إنها مطلق من صنع البشر. لا يمكنك الاعتماد على مطلق من صنع الإنسان، سواء كان رئيسًا، أو ديكتاتورًا، أو ملكًا، أو كنيسة، أو منظمة، أو عقيدة؛ فكل هذه الأشياء ستفنى، تمامًا كما فني كل ما هو المطلق من هذا النوع عبر العصور.

يمكننا أن ننظر إلى الوراء... انظروا إلى الوراء! انظروا إلى الناس الذين وضعوا ثقتهم في الأباطرة؛ انظروا إلى الذين اعتمدوا على الديكتاتوريين؛ انظروا إلى الذين بنوا آمالهم على ذلك النوع من المطلق؛ وانظروا أين هم اليوم!

85 الآن، دعونا نلتفت حولنا وننظر إلى الناس الذين وضعوا آمالهم على الكتاب المقدس، على كلمة الله وتمسكوا بها لأنها المطلق؛ انظر أين هم الآن.

يقدم لنا بولس ملخصًا موجزًا عنهم في الفصل 11 من الرسالة إلى العبرانيين، وما فعلوه. كيف أخضعوا الممالك، وأقاموا البر، إلى غير ذلك؛ وكيف تجولوا بجلود الخراف والمعز، لدرجة أن العالم بما فيه لم يكن يستحقهم، ينتظرون في المجد تلك القيامة العظيمة. حسنًا، بعضهم لم ينالوا تلك المعجزات، ومع ذلك قدَّموا أجسادهم دون تردد، منتظرين تلك القيامة. ليكمّلوا حياتهم، لم يكن لديهم اهتمام بحياتهم الأرضية؛ كانوا يريدون المضي قدمًا وتقديم أنفسهم كضحايا، حتى يستطيعوا نيل تلك القيامة؛ وهذا ما فعلوه.

86 الآن، المطلق. نحن نتحدث... عن المطلق. أنتم تعلمون، محكمتنا العليا هي مطلق. إنها المطلق؛ إنها إنها النهاية الحتمية لكل الجدالات في هذه الأمة. هذا صحيح. قرارهم هو مطلق، في محكمتنا العليا. هذا صحيح. أوه، أعلم أننا أحيانًا لا نحب ذلك، لكن مع ذلك هو المطلق. نعم، سيدي. ماذا لو لم يكن لدينا ذلك، إذًا ماذا؟ لكن هذا هو المطلق. بالتأكيد هو كذلك. لماذا؟ لأن أمتنا مرتبطة به.

عندما تصدر المحكمة العليا أخيرًا قرارها النهائي، ينتهي الأمر؛ لا يوجد... أين ستذهب بعد ذلك؟ ستتبع قرارهم، هذا كل ما في الأمر؛ عليك أن تفعل ذلك. هم الكلمة الأخيرة؛ هم الـ "آمين".

يمكنك أن تحاول قضيتك في المحاكم المحلية؛ يمكنك محاولتها أمام القاضي، ثم الذهاب إلى أنواع مختلفة من المحاكم، والمحاكم الفيدرالية؛ ولكن عندما نصل إلى المحكمة العليا، ينتهي الأمر. هذا صحيح. أحيانًا لا نحب... نقول: "حسنًا، لا أحب قرارهم"، لكن حاول أن تتجنب الأمر مرة واحدة. هذه هي المحكمة العليا للأمة. وماذا لو لم تكن لدينا؟ نعم.

يجب أن يكون لدينا مطلق. الجميع يحتاج إلى مطلق. لديك واحد. لكن ما أحاول أن أقوله لك، هو تقديم الخلفية هنا وتوضيح لك ما هو المطلق.

الآن، المحكمة العليا للأمم هي المطلق. هذا هو الأمر الأخير في أي نوع من النزاعات. هم من يحسمونها. وما يقولونه، هو ما يتم.

87 يوجد مطلق في مباريات كرة القدم. إنه الحكم. نعم! أحيانًا لا نحب قراره أيضًا، لكن مع ذلك هو المطلق. قرار الحكم هو الكلمة الأخيرة. هذا صحيح. بغض النظر عما يقوله الآخرون؛ إذا قال إنه "ضربة"، فهي ضربة. هذا صحيح! بالتأكيد. بغض النظر عما يقوله الآخرون، فهذا لا يغير شيئًا. دعونا نفكر... (أنا لا أذهب إلى مباريات كرة القدم، لكنني كتبت هذا للتو.) الحكم هو المطلق في المباراة.

يقول أحدهم: "كانت هذه كرة!"

والآخر يقول: "أنت كاذب!"

ويقول آخر: "هذا ليس صحيحًا؛ يجب أن تكون بهذه الطريقة."

فيقول الحكم: "ضربة!"

ترون، البقية يجلسون ويأخذون مقاعدهم. يتذمر بعضهم، لكن... أتصور أنهم "يهزأون" به في قلوبهم وفي أشياء أخرى، لكنه يبقى هو صاحب القرار النهائي على أي حال. لماذا؟ لأنه هو الكلمة الأخيرة.

يقول لاعب القاعدة الأولى: "أنت تعلم أن الكرة تجاوزته!"

يقول الآخر: "أنت تعلم أن هذا خطأ!"

يقول: "ضربة!" هذا هو الأمر. "اصمت وارجع إلى مكانك."

88 ماذا لو لم يكن الحكم في المباريات؟ يا إلهي، هل يمكنك أن تتخيل كيف ستكون المباريات؟ أحدهم سيقول: "كانت ضربة!" وآخر سيقول شيئًا آخر.

آخر سيقول: "أنت كاذب!"

ستحدث مشاجرات وخلافات. لكي تكون مباراة، يجب أن يكون مطلق. وهو يخرج إلى الملعب، وبغض النظر عما إذا كنت تحبه أم لا، هو المطلق. إنه المطلق؛ كلمته هي الكلمة الأخيرة. بغض النظر عما تقوله عن الأمر، هذا هو الواقع. الآن، إذا لم يكن حكم، فإن اللعبة بأكملها ستتحول إلى فوضى. أليس كذلك؟

89 ماذا سيكون حال الأمة إذا لم يكن محكمة فيدرالية؟ إذا لم يكن محكمة عليا في هذه الأمة، إلى أين ستذهب الأمور؟ ستصبح الأمة في حالة من الفوضى.

إذا لم يكن حكم في مباراة كرة القدم، لن تتمكن حتى من رمي الكرة الأولى قبل أن يبدأ الناس في الجدال. ربما تكون الكرة مرت بشكل صحيح على اللوحة، لكن الشخص الآخر سيقول: "لا! لا، لا، لا! لم تمر هناك!" ثم يبدأ الجدال. بمجرد رمي الكرة الأولى، سيبدؤون في الشجار حولها. أحدهم سيقول: "كانت ضربة!"

والآخر سيقول: "لم تكن ضربة!"

أنت ترى، يجب أن يكون شخص مرتبط بالمباراة، وهذا الشخص هو الحكم. عندما يقول: "ضربة!"، فهي ضربة. وإذا قال: "كرة!"، فهي كرة. مهما قال، هذا هو الحكم النهائي. بدون حكم، لن تكون هناك مباراة.

90 دعوني أريكم نوعا آخر يعتبر مطلق. الإشارة الضوئية الحمراء. عندما تقول: "قف!"، فهذا يعني قف! إذا تجاوزتها، فسوف تدفع الثمن. لكن إذا لم يكن أي إشارات ضوئية في هذه المدينة، ماذا سيكون حال المدينة؟ يجب أن يكون مطلق. لا يهم ما يقوله الشرطي أو أي شخص آخر يقف هناك؛ فهم في المرتبة الثانية.

إذا استطاع أحدهم أن يثبت أنك مررت والإشارة خضراء، فلا يهم ما يقوله الشرطي، فهو مخطئ. عندما تقول الإشارة: "تحرك!"، فهذا يعني تحرك! هذا هو المطلق. يمكنك إثبات ذلك، عندما تقول الإشارة: "تحرك!"، تتحرك. يكون الشرطي واقفًا في مكان ما، أو يكون رئيس البلدية موجودًا في مكان آخر، هذا لا يهم. إذا كان لديك دليل على أن الإشارة كانت خضراء، تتحرك؛ وإذا اصطدم بك أحدهم، فذلك خطؤه. يمكنك إثبات ذلك. هذا صحيح. يمكننا إثبات ما نتحدث عنه. هذا صحيح.

الآن، ماذا لو لم يكن إشارة حمراء؟ إذا وصل أحدهم إلى التقاطع، تخيل ما الذي سيحدث. سيقول أحدهم: "هيه، ابتعد عن الطريق؛ أنا في عجلة من أمري. يجب أن أذهب إلى العمل؛ أنا متأخر الآن. سأمر الآن."

والآخر يقول: "أنت فقط تعتقد ذلك، لأنني سأمر الآن، لأني وصلت أولاً." ويمكنني أن أرى امرأة تخرج لتعدل شعرها.

ماذا لو لم يكن لدينا إشارة حمراء؟ ألن تكون فوضى في المرور!

91 هذا هو بالضبط ما يحدث مع الكنائس، أنت ترى. هذا صحيح. هذا هو سبب وجود مثل هذه الفوضى الطائفية. هذا صحيح تمامًا. لا أحد يحرز أي تقدم، إنهم يقفون ويتشاجرون.

ها هي إشارة الله. عندما تقول: "تحرك!"، تتحرك. وعندما تقول: "قف! هذا يكفي!"، تتوقف. هذا صحيح. هذا هو الأساس الذي نعتمد عليه، الكلمة، وليس ما قاله مجموعة من الناس أو ما قالته مجموعة أخرى.

قال يسوع: «وهذه الآيات تتبع المؤمنين.» هذا يعني "تحركوا!" «اذهبوا إلى جميع العالم واكرزوا بالإنجيل لكل الخليقة.»

92 تعلمون، التعليم مهم، لكنه لم يكن مطلوبًا من يسوع. هذا صحيح. الكنائس جيدة، المباني جيدة، لكنه لم يطلب ذلك. كما أن المستشفيات جيدة... الكنائس تبني المستشفيات. هذا جيد، نحن نقدر ذلك، لكنه لم يطلب ذلك.

قال للكنيسة: «اكرزوا بالإنجيل.» والإنجيل لم يأتِ بالكلمة فقط، بل بالقوة وظهور الكلمة. هكذا قال بولس. إذاً، اذهبوا وأظهروا الإنجيل. يا إلهي! ليت كان الأمر كذلك...

93 نحن اليوم نعيش في زمن لدينا فيه أفضل الأطباء الذين شهدناهم على الإطلاق. لدينا أفضل الأدوية التي تم استخدامها. أنتم تعلمون ذلك. ونحن نُحيّي هؤلاء الناس؛ نصلي من أجلهم. أنا أفعل ذلك، وآمل أن تفعلوا ذلك أيضًا. هؤلاء الناس، الذين يعتمدون على فهمهم للإحساس... لديهم حاستان يعتمدان عليهما في عملهم، وهما البصر واللمس، وأيضًا السمع. يعتمدون على سماع دقات القلب، أو الشعور بورم أو شيء ما، أو رؤية شيء مثل انتشار مرض ما، أو شيء ظاهر على الوجه أو الجسم في مكان ما. يعتمدون على هذه الأشياء، لأنهم... يحاولون استخدام الأدوية التي تقتل المرض دون أن تقتل الشخص، وهكذا. هذا هو عملهم، ونحن نقدر ذلك؛ إنه أمر جيد جدًا.

لكن، على الرغم من أن لدينا أفضل الأطباء، وأفضل الأدوية، وأفضل المستشفيات، إلا أن لدينا أمراضًا أكثر من أي وقت مضى. ولدينا عدم الإيمان أكثر من أي وقت مضى. نعم، يا سيدي! هذا صحيح تمامًا.

94 قام الوعاظ بتنظيم أنفسهم وأنشأوا طوائف كبيرة، وأصبحوا يقبلون أي شيء، وما إلى ذلك (ولأي سبب يجعلون الشخص عضوًا في الكنيسة)؛ ويُؤخذون إلى بعض المعاهد الدينية، مثل دجاجة خرجت من حاضنة صناعية. (ويُخرجونهم مثل آلة صناعية تُنتجهم بتلك الطريقة)، وفي بعض الأحيان لا يعرفون عن الله أكثرمما يعرفه الهوتنتوتي عن فارس مصري. يُمررونهم بتلك الطريقة،

وها أنت ترى النتيجة.

آه، ما نحتاجه في كنائسنا هو رجل لديه مطلق! ما نحتاجه في الكنيسة الميثودية، الكنيسة المعمدانية، الكنيسة الخمسينية، والكنيسة المشيخية هو مطلق—رجل من الله سيبقى مرتبطًا بالكلمة وبالمسيح، ويجعل تلك الجماعة تسير في حالة حيث كل عضو يسير وفقًا لهذه الكلمة، يرى الكلمة تتحقق، ويتبعها، «وهذه الآيات تتبع المؤمنين في العالم.»

يقولون: "انتهى هذا الأمر."

لكن يسوع قال: «اذهبوا إلى كل العالم واكرزوا بالإنجيل لكل الخليقة.»

لم نصل بعد إلى كل العالم، ونحن بعيدون كل البعد عن الوصول إلى كل الخليقة. إلى متى؟ إلى أن نصل إلى كل العالم. إلى من؟ إلى كل الخليقة. ماذا سيحدث؟ «وهذه الآيات تتبع المؤمنين: باسمي يخرجون الشياطين؛ يتكلمون بألسنة جديدة؛ وإن أمسكوا حيَّة أو شربوا شيئًا مميتًا، لن يضرهم؛ وإن وضعوا أيديهم على المرضى، يبرؤون.»

هذا هو المطلق الذي يجب التمسك به، الكلمة، ذلك النجم القطبي، ذلك البوصلة الذي يظل ثابتا. هذا الذي نحتاجه.

95 لكننا خرجنا وبنينا المؤسسات، ونظمنا الناس، وقبلنا الأعضاء، وتجادلنا مع المعمدانيين (لأنهم لم يؤمنوا بالطريقة التي نؤمن بها) ومع الميثوديين (لأنهم لم يؤمنوا بهذا الأسلوب)؛ وبدأنا نُخرج من المعاهد الدينية الأكبر، وبنينا كنائس أكبر، بمقاعد أكثر فخامة، وأرغن أكبر، وما إلى ذلك، وحصلنا على جمهور يرتدي ملابس أفضل؛ وجلبنا العمدة والجميع إلى الكنيسة؛ وماذا حصلنا؟ مجموعة من الموتى، مقيدين بمطلق طائفي! موت! يا رب، احفظنا!

96 إذا متّ في طريقي، فإن مطلقي هو يسوع المسيح؛ وعلى ذلك أؤمن. إذا انسحب الجميع... قال لي أحدهم... قال لي الدكتور ديفيس: "بيلي، إذا وعظت بهذه الأشياء، ستعظ لجدران الكنيسة."

فقلت: "إذن سأعظ كلمة الله لتلك الجدران، لأن الله قادر على أن يقيم من هذه الجدران أبناءً لإبراهيم." صحيح! كلمة الله حق!

قال: "هل تعتقد أنهم سيصدقونك؟"

فقلت: "ليس هذا من شأني. شأني هو أن أبقى مخلصًا لتلك الكلمة." هذا صحيح.

قال: "هل تعتقد أنك تستطيع مواجهة عالم متعلم بهذا الشكل من خلال علم لاهوت بالشفاء الإلهي؟"

قلت: "الشفاء الإلهي ليس ملك لي، لكن هو وعد به. هو الذي أعطى هذا التكليف."

97 أوه، وأتذكر عندما نزل هناك في ذلك النور الكبير، واقفًا عند أسفل النهر، في يونيو من عام 1933، عندما قال: «كما أُرسلت يوحنا المعمدان ليمهد الطريق للمجيء الأول للمسيح، أرسلك برسالة للعالم لتمهد الطريق للمجيء الثاني للمسيح.» وانتشرت الرسالة حول العالم، حيث اشتعلت نيران الإحياء لمدة خمس عشرة سنة على كل جبل تقريبًا. الشفاء الإلهي عبر الأمم، والقوة، والاستعادة، والآن، وأعتقد الآن أنها مستعدة للوصول إلى تلك الذروة النهائية هناك، لتُخرج إيمانًا يختطف الكنيسة إلى المجد. [كلمات غير واضحة] وهي متجسدة في الرسائل! نحن حقًا في وقت النهاية. كنا نتحدث عنه وكل شيء، لكن الأمر الآن نزل علينا. نعم! نعم، يا سيدي! انها انتصرت! هذا صحيح!

98 الإشارة الحمراء، كما قلت، هي التي تحسم الأمر! هذا كل شيء. الإشارة الحمراء تخبرك من الذي يجب أن يتحرك. بغض النظر عما يقوله أي شخص آخر، المهم هو ما تقوله الإشارة الحمراء. يمكن أن تحدث فوضى مرورية إذا لم تلتزم بالإشارة الحمراء. يجب أن يكون مطلق. نعم، سيدي!

كما هو الحال مع الكنيسة، يجب أن يكون مطلق. بالنسبة للناس في الكنيسة، يجب أن يكون لديك مطلق يخصك. لكن اليوم، كل كنيسة لها مطلق يخصها، انت ترى. هي لا تحاول أن تأخذ...

"نحن المعمدانيون نؤمن بهذا!"

"نحن الميثوديون نؤمن بهذا!"

"نحن المشيخيون نؤمن بهذا!"

"نحن الخمسينيون نؤمن بهذا!"

هذا حسن، لكن لماذا لا تأخذ الباقي؟ ما المشكلة في الباقي؟

"نحن المعمدانيون نؤمن بالتعميد."

هذا جيد؛ ماذا عن معمودية الروح القدس الآن؟ ماذا عن التحدث بالألسنة؟ ماذا عن مواهب الشفاء الإلهي؟ ماذا عن النبوة الإلهية؟

"أوه، لا! نحن لا نؤمن بذلك؛ كان هذا لعصر آخر." يا إلهي!

99 أنتم الخمسينيون، تقولون: "حسنًا، نحن نؤمن بالتحدث بالألسنة كدليل." بالتأكيد، التحدث بالألسنة أمر جيد، لكنه ليس الدليل الوحيد. كثير من الناس يتحدثون بالألسنة (وهذا صحيح)، وهذا هو الحد الذي يصلون إليه. الشيطان يمكنه تقليد أي موهبة موجودة، أي موهبة موجودة في الكتاب المقدس.

قال بولس: «حتى لو كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة؛ حتى لو قدمت جسدي ليحرق كذبيحة؛ حتى لو بعت كل ممتلكاتي لإطعام الفقراء؛ وحتى لو كان لدي إيمان يحرك الجبال؛ حتى لو ذهبت إلى المعهد اللاهوتي وتعلمت كل المعرفة التي يمكن تعلمها، فأنا لا شيء.»

100 إنه شخص المسيح. المسيح! تقبله؛ ولا يمكنك قبوله دون قبول كلمته. يجب أن تأتي الكلمة أولاً؛ ثم تأتي الحياة في الكلمة وتظهره.

ألم يقل يسوع: "إن كنت لا أعمل أعمال أبي، فلا تصدقوني"؟ كانت كلمة الله تتجلى. كان الله في المسيح، يصالح ويعبّر عن نفسه للعالم، ما كان عليه. ذلك كان المطلق. ذلك كان المطلق الأبدي هناك.

الآن تقول: "هل كان ذلك هو المطلق الأبدي، يا أخ برانهام؟" نعم، كان كذلك! "وماذا عن اليوم؟"

قال يسوع: "من يؤمن بي، فالأعمال التي أعملها سيعملها هو أيضًا." إنه نفس المطلق. حسنًا!

101 كل شخص لديه مطلقه. يا إلهي! إنه تمامًا كما كان في أيام القضاة: كل شخص يفعل ما يراه صحيحًا في عينيه. في أيام القضاة كان لكل شخص مطلقه. كان يفعل ما يريد، وهذا هو الحال الآن. كل شخص يفعل ما يراه صحيحًا في عينيه.

والآن، هل تعلم لماذا فعلوا ذلك في أيام القضاة؟ ستكون هذه الحقيقة صادمة بعض الشيء. لكن السبب في أنهم فعلوا ذلك في أيام القضاة هو لأنه لم يكن لديهم نبي في تلك الأيام ليتلقى كلمة الرب، لذلك كان كل شخص يفعل ما يشاء وفقًا لرأيه الخاص.

وهذا بالضبط ما يحدث اليوم. ليس لدينا نبي في هذه الأيام مع الطوائف المختلفة، لكن الله وعدنا بواحد. نعم، وعد بذلك. في الأيام الأخيرة سيُقيم الله إيليا من جديد ويعيده إلى الساحة مرة أخرى، وسيُعيد قلوب الأبناء إلى إيمان الآباء... إلى الخمسينية الأصلية. أنتم تعلمون أنه قال ذلك!

102 وأعلم أنك ستشير، كما فعل هو مع يوحنا (في متى الفصل 11 والآية 6، أعتقد أنه كذلك) عندما قالوا: "من تظن أن هذا الرجل هو، هذا يوحنا؟"

فقال: "إذا كنتم قادرين على تقبل هذا، فهذا هو الذي قيل عنه، 'ها أنا أرسل رسولي أمام وجهي'." هذا في ملاخاي 3، وليس ملاخاي 4. ولكن تذكروا، إذا كان هذا هو ملاخاي 4، فإذن الكلمة فشلت، لأنه قال إنه في هذا الوقت بالذات سيُحرق العالم كله، وسيخرج الأبرار ويسيرون على رماد الأشرار. كلا! لا تخلط الأمور، يا أخي، اجعلها تقول بالضبط ما تقوله. هذا صحيح. هو وعد بهذا في الأيام الأخيرة، وسيحدث ذلك في الوسط.

103 تذكروا، عندما كان القضاة يحكمون، كان كل شخص يفعل ما يريده. لم يكن هناك أحد، لم يكن من يستطيع أن يجعل الكلمة تحيا. لم يكن هناك نبي. كلمة الرب دائمًا تأتي للنبي (هذا صحيح)، وهو دائمًا مكروه. فقط مجموعة صغيرة تحبه! كما ترى، كان الأمر دائمًا كذلك.

الله لا يغير سياسته؛ لا يمكنه ذلك ويظل إلهًا. إذا قال الله أي شيء أو فعل أي شيء، فيجب أن يفعله بنفس الطريقة في المرة التالية. عندما تنشأ أزمة، إذا لم يتصرف بالطريقة نفسها التي فعلها في المرة الأولى، فإنه يكون قد تصرف بشكل خاطئ في المرة الأولى. ومن سيتهم الله بأنه تصرف بشكل خاطئ؟ من يستطيع أن ينسب الخطأ إلى الله؟ هذا ما قاله يسوع: "من منكم يمكنه أن يتهمني بالخطية؟"

ما هي الخطيئة؟ هي عدم الإيمان. «من لا يؤمن يدان بالفعل.»

"من منكم يمكنه أن يثبت أنني لم أفعل كل ما كان يجب على المسيح أن يفعله؟" كما ترى؟ لم يتكلم أحد بكلمة. لقد فعل ذلك؛ المسيح كان نبيًا، وقد أثبت أنه هو. لم يكن لديهم نبي منذ مئات السنين، منذ أيام ملاخي، وهنا ظهر على الساحة. كان غامضًا للناس وحجر عثرة لكنيستهم، لأنه قال: "ها أنا أضع في صهيون حجر زاوية، حجرًا كريمًا، مجربًا، آه، حجر عثرة. (نعم!) ولكن من يؤمن به لن يخزى." هذا صحيح. ها هو، وقد حقق النبوءة تمامًا. ولكن أولئك الذين آمنوا به كان لديهم مطلق.

104 مرثا الصغيرة، عندما رأت لعازريخرج من القبر، كانت تعرف من هو. حتى قبل أن يحدث ذلك، كان لديها اليقين المطلق

وقالت: "أنا أؤمن أنك المسيح ابن الله الذي كان سيأتي إلى العالم. وحتى الآن، رغم أن أخي مات، قل الكلمة فقط؛ والله سيفعلها." آمين! كانت متأكدة تمامًا. هذا صحيح.

عندما قالت ذلك (وكانت تعنيها من قلبها)، قال لها: "أين دفنتموه؟"

قالت: "تعال وانظر."

ووقف هناك برؤيا، لأنه قال: "أنا لا أفعل شيئًا حتى يريني أبي أولًا." (يوحنا 5: 19.)

ترك بيت لعازر عندما أرسلوا إليه ليأتي ويصلي. كان يعلم أن لعازر سيموت؛ وبعد مرور الوقت، قال: "صديقنا لعازر نائم."

فقالوا: "إذاً هو بخير!"

قال: "إنه ميت؛ ومن أجلكم أنا مسرور أني لم أكن هناك." (لأنهم كانوا سيطلبون منه أن يصلي من أجله.) ثم عاد وقال: "لكنني سأذهب لأوقظه." يا إلهي! لم يقل: "سأذهب لأرى ما يمكنني فعله"، بل قال: "سأذهب لأوقظه." لماذا؟ "لأن الآب أظهر لي بالضبط ما يجب علي فعله."

105 ذهب إلى القبر. وقف هناك رجل؛ كان الله في الجسد، الذي كان يمكنه أن يقول لذلك الحجر: "تَحلَّل!" وكان سيتحلل؛ لكنه قال لهؤلاء النساء، هؤلاء النساء الصغيرات المسكينات، قال: "أزيحوا الحجر!"

لديكم شيء لتفعلوه أيضًا، كما ترون. قاموا بدحرجة الحجر؛ وأصابهم الغثيان، لأنه كان تعفن بشدة. وقف هناك. يا إلهي! أستطيع أن أراه يعتدل في قامته الهزيلة (لأن الكتاب المقدس قال إنه لم يكن له جمال يجذبنا إليه؛ لم يكن ملفتًا للنظر كثيرًا، ترون).

106 تمامًا مثل داود. تم اختياره ملكًا عندما كان مجرد فتى أحمر الشعر صغيرًا. جميع أولئك الرجال الأقوياء قالوا: "ألن يبدو رائعًا وهو يضع تاجًا على رأسه؟"

قال يسّى: "خذ الابن الأكبر."

قال صموئيل: "الله رفضه." وأحضر كل أبنائه.

قال: "أليس لديك ابن آخر؟"

"نعم، لدينا واحد، لكنه لا يبدو مثل الملك. لماذا؟ إنه فتى صغير، منحني الكتفين، وله مظهر محمر."

"اذهب وأحضره!" وبمجرد أن جاء وسار أمام النبي، حلّ عليه الروح. فأسرع صموئيل بالزيت وصبّه على رأسه، وقال: "هذا هو ملككم." هذا هو! نعم، سيدي!

107 عندما وقف يسوع هناك، ربما كان منحني الكتفين، وبدأ شعره يشيب رغم أنه لم يكن تجاوز الثلاثين بعد. (الكتاب المقدس يقول إنه ربما كان يبدو في الأربعين.) قال اليهود: "أنت رجل لم تبلغ الخمسين بعد، وتقول إنك رأيت إبراهيم؟"

قال: "قبل أن يكون إبراهيم، أنا كائن." يا إلهي! يوحنا 6.

ثم نجد أنه كان واقفًا هناك عند القبر. كان يعلم أن الرؤيا يجب أن تتحقق، وأن هذا الأمر لابد أن يحدث.

قال: "أزيحوا الحجر!"

وكان لعازر تعفن، ملفوفًا في أكفان الموتى، وكان مات منذ أربعة أيام؛ حتى أن أنفه بدأ بالتحلل في تلك الفترة.

108 وقف هناك؛ اعتدل بجسده الصغير وقال: "أنا القيامة والحياة! من يؤمن بي، ولو مات فسيحيا." أخبرني، هل يمكن لأي إنسان أن يقول مثل هذا الكلام؟ "وكل من كان حيًا وآمن بي فلن يموت أبدًا! أتؤمنين بهذا؟"

فقالت: "نعم، يا رب!" رغم أنه خذلها، على ما يبدو، عندما نادته ولم يأتِ، ونادته مرة أخرى ولم يأتِ. لكنها تقول هنا: "أنا أعلم أنك المسيح الذي كان سيأتي إلى العالم."

فقال: "لعازر، هلمَّ خارجًا!" ورجل كان ميتًا منذ أربعة أيام... لماذا؟ كيف؟ كان المسيح لديه المطلق. رأى الرؤيا؛ ولم يكن ممكنًا أن تفشل. هذا صحيح. لم يكن ممكنًا أن تفشل! كان متأكدًا تمامًا.

وكانت مرثا متأكدة تمامًا! إذا استطاعت أن تجعله يعترف بما تؤمن به بشأنه، ستحصل على ما طلبته! صحيح! هوذا المطلق؛ كان موافقا مع الكلمة؛ وكان كذلك.

109 اليوم، كل إنسان يفعل ما يراه صوابًا في عينيه، لأنه لا يوجد نبي.

انظروا إلى أيام القضاة. انظروا إلى الأيام التي (أعتقد أنها كانت أيام إيلياه أو أليشع، أحدهما، نعم!) حيث مات هناك طفل ... وفعلت المرأة الشونمية...

إيلياه كان رجل الله في ذلك الزمان، لم يكن مجرد معلم ذكي وجيد. لكنه كان رجلًا كبيرًا في السن يسير هنا وهناك، وإذا جاء إلى بابك اليوم، ربما كنت ستطرده. الأمة بأكملها كانت تكرهه. جيزابل وكل الآخرين كرهوه، لأنها كانت في البيت الأبيض وجعلت جميع النساء يفعلن مثلما تفعل؛ وتبعها الجميع. وكانت سيطرت على أخآب بقوتها وحولت رأيه. نحن لسنا بعيدين جدًا عما حدث في تلك الأيام؛ الوضع يكاد يكون مشابهًا اليوم. كانوا جميعهم مهووسين بالشعبية وكل شيء... كانوا مخدوعين تمامًا.

110 لكن هذه المرأة الشونمية الشابة (لا ليست الشونمية، لكن احدى صغيرة... نعم، أعتقد أنها كانت شونمية)، عندما جاءت ورأت أن هذه القوة كانت في إيليا، قالت: "أرى أنه رجل الله المقدس." وعندما كان الطفل مطروحا على الفراش هناك، ميتًا، قالت: "سرّج البغل ولا تتوقف!" ذهبت إلى هناك... كانت تعلم... وأحب ذلك، الطريقة التي جاءت بها؛ وصلت نحو مطلقها، عمود ارتكازها.

قال إيليا: "ها هي المرأة شونمية تأتي. هي حزينة، لكني لا أعرف ما الخطب." (ترون، الله لا يُظهر لخدامه كل شيء، فقط ما يريدهم أن يعرفوه.) قال: "قلبها مكسور، لكني لا أعرف السبب." ثم قال: "اذهب، جيهازي، واعرف ما الأمر."

قال: "هل كل شيء بخير معكِ؟ هل كل شيء بخير مع زوجك؟ هل كل شيء بخير مع ابنكِ؟"

انظروا إليها. يا إلهي! هذا هو. قالت: "كل شيء بخير." لماذا؟ لأنها وصلت إلى مطلقها. "كل شيء بخير." وجثت على ركبتيها... سقطت أولًا عند قدميه، وقام جيهازي برفعها. لم يكن صحيحًا أمام معلمه؛ رفعها، وبدأت تخبره بما حدث.

111 الآن، لم يكن لديه أي مطلق الآن. كان يعلم أن لديه القدرة من خلال الرؤيا على أن يمنحها الطفل، لكن الآن، ماذا يمكنه أن يفعل؟ أخذ عصاه ونزل إلى الغرفة، أغلق جميع الأبواب، أخرج الجميع الناس. مشى ذهابًا وإيابًا في الغرفة. كان لديه مطلق إذا استطاع فقط الاتصال به. ذهابًا وإيابًا في الغرفة. يا إلهي! وفجأة شعر بشيء يلمسه؛ وضع نفسه على الطفل، ثم عاد وقام مرة أخرى. الطفل تحرك قليلًا وبدأ يدفأ. عاد ذهابًا وإيابًا؛ لكنه لم يحصل على اتصال كامل مع المطلق. "ما هو الأمر، يا رب؟ ماذا قلت أن أفعل؟"

لا شك أنه عندما استدار، رأى رؤيا: ذلك الصبي الصغير يجري ويلعب، يقفز على الحبل أو شيء من هذا القبيل—يلعب. قام تمدد بنفسه على الطفل؛ ووضع أنفه على أنفه، وشفتاه على شفتيه؛ قوة الله أحيت الطفل من جديد. ما هو الأمر؟ مطلق المرأة كان النبي؛ ومطلق النبي كان الله. ومعًا مع الكلمة، "أنا القيامة والحياة، قوة الله، الخالق." [كلمات غير واضحة.] قامت مرة أخرى، وعاد الطفل إلى الحياة.

112 بالتأكيد! السبب في أن كل إنسان كان يفعل ما يراه مناسبًا هو أنه لم يكن هناك نبي تأتي إليه كلمة الرب. كانت الكلمة والأنبياء مفقودين في ذلك الوقت.

آه، رأيت هذا عندما اهتديت، في اليوم الذي نعيش فيه. أنا سعيد جدًا لأن الله أمسكني قبل أن تفعل الكنيسة. كنت سأكون ربما غير مؤمن (نعم، سيدي!) مع كل هذا الخليط الفوضوي والجميع يقول: "حسنًا، انضم إلينا. وإذا لم تفعل، يمكنك أخذ رسالتك والانضمام إلى الآخرين." يا إلهي!

"لماذا لا تجلب رسالتك إلى جماعتنا؟"

أعتقد أن هناك رسالة واحدة فقط؛ وهي عندما يكتب المسيح اسمك في سفر الحياة الخاص بالحمل. هذه هي الرسالة الوحيدة.

113 عندما رأيت كل هذه الطوائف... خلفيتنا إيرلندية، والتي كانت في الأصل كاثوليكية، ورأيت أن ذلك كان فاسدًا ومتدهورًا. ذهبت إلى كنيسة طائفية معينة هنا في المدينة؛ قالوا: "نحن الطريق، والحقيقة، والنور؛ نحن نملك كل شيء."

ثم ذهبت إلى كنيسة أخرى في نيو ألباني. قالوا: "يا إلهي! هؤلاء الناس هناك لا يعرفون عما يتحدثون."

قال الكاثوليك: "أنتم جميعًا على خطأ."

فكرت: "يا إلهي!"

كنت ألعب مع طفل صغير من اللوثريين، وقلت له... طفل لوثري ألماني صغير؛ ذهبت إليه وقلت: "أين تذهب إلى الكنيسة؟"

قال: "أذهب إلى تلك الكنيسة."

ذهبت إلى هناك، واكتشفت أنهم قالوا إنهم الطريق. ثم ذهبت إلى الأخ دايل في كنيسة إيمانويل المعمدانية، أو المعمدانية

الأولى؛ قالوا: "هذا هو الطريق."

ثم ذهبت إلى الكنيسة الأيرلندية، قالوا: "حسنًا، هذا هو الطريق."

فكرت: "يا إلهي! أنا مشوش جدًا؛ لا أعرف ماذا أفعل، لكنني أريد أن أكون على حق!"

114 لم أكن أعلم ماذا أفعل، ولم أكن أعلم كيف أتوب. كتبت رسالة. فكرت: "رأيته في الغابة." فكتبت له رسالة وقلت:

عزيزي السيد،

أعلم أنك تمر من هذا الطريق هنا، لأنني جلست هنا أثناء صيد السناجب. أعلم أنك تأتي إلى هنا، وأعلم أنك هنا. أريدك... أريد أن أخبرك بشيء...

ثم فكرت: "انتظر لحظة. لم أرَ أحدًا من قبل ولم... أريد التحدث إليه؛ أريد أن أتحدث معه." فكرت: "حسنًا، لا أعلم كيف أفعل ذلك."

115 وخرجت إلى السقيفة وجثوت على ركبتي، وكان هناك ماء، والسيارة الصغيرة القديمة جالسة هناك محطمة. وقلت: "أعتقد أنني رأيت صورة... أعتقد أنهم يضعون أيديهم هكذا." فنزلت ووضعت يدي. وقلت: "الآن، ماذا سأقول؟" قلت: "هناك طريقة ما يجب أن أفعل بها هذا، ولا أعرفها. أعلم أن هناك طريقة للتقرب إلى كل شيء، ولكنني لا..."

فوضعت يدي هكذا وقلت: "عزيزي السيد، أتمنى أن تأتي وتتحدث معي لحظة. أريد أن أخبرك كم أنا سيئ." (وضعت يدي بهذه الطريقة.) وسمعت. كان الناس يقولون... "الله تحدث إليّ"، وأنا أعلم أنه تحدث، لأنني سمعت ذلك عندما كنت طفلًا، يخبرني ألا أشرب وما إلى ذلك. لكنه لم يجبني.

فقلت: "ربما كان من المفترض أن أضع يدي بهذه الطريقة." فقلت: "عزيزي السيد، لا أعرف تمامًا كيف أفعل هذا، ولكنني أثق أنك... هل ستساعدني؟"

116 وكل واعظ كان يقول لي: "تعال وانضم إلى كنيستنا، وقف وأعلن أنك قبلت يسوع المسيح، وأنك تؤمن بأن يسوع هو ابن الله." حتى الشياطين تؤمن بذلك، لهذا فكرت: "علي أن أحصل على شيء أفضل من ذلك." فجلست هكذا.

قرأت عن بطرس ويوحنا عندما مرا عند باب يسمى "الجميل"، وكان هناك رجل مقعد منذ ولادته. قالا: "ليس لي فضة ولا ذهب، ولكن ما عندي أعطيك..." أوه، أدركت أنني لا أملك ذلك.

لذا كنت أحاول أن أكتشف كيف أفعل ذلك؛ لم أكن أعرف كيف أصلي. وضعت يدي؛ ثم استلقيت هكذا. بالطبع، الشيطان ظهر حينها، وقال: "أترى؟ انك تأخرت كثيرًا. أنت الآن في العشرين من عمرك؛ لا فائدة من المحاولة الآن."

117 ثم انكسرت تمامًا وبدأت أبكي. وعندما شعرت بالانكسار الحقيقي، قلت: "سأتحدث. إذا لم تتحدث معي، فسأتحدث إليك على أي حال." قلت: "أنا لا أستحق شيئًا؛ أشعر بالخجل من نفسي! سيدي الله، أعلم أنك ستسمعني في مكان ما. هل تسمعني؟ أنا خجلان من نفسي؛ خجلان لأنني أهملتك!"

وفي تلك اللحظة نظرت إلى فوق، وشعرت بإحساس غريب يجتاحني. وها هو نور يتحرك عبر الغرفة، وشكّل صليبًا، هكذا؛ وسمعت صوتًا لم أسمعه في حياتي من قبل يتحدث. نظرت إليه، شعرت بالبرد في جميع أنحاء جسمي، وكنت مخدر. كنت خائفًا. لم أستطع أن أتحرك. وقفت أنظر إليه؛ ثم اختفى.

118 قلت: "يا سيدي، أنا لا أفهم لغتك." قلت: "إذا كنت لا تستطيع التحدث بلغتي، وأنا لا أفهم لغتك. وإذا كنت غفرت لي، فأعلم أنني من المفترض أن أكون محسوبًا في ذلك الصليب هناك، في مكان ما حيث كانت خطاياي مرمية هناك. وإذا غفرت لي، فقط عد وتحدث بلغتك الخاصة. سأفهم من ذلك، إذا كنت لا تستطيع التحدث بلغتي." قلت: "فقط دعك تعود مرة أخرى."

ثم عاد مرة أخرى. يا إلهي! هناك حصلت على مطلقي. آمين! نعم، يا سيدي! شعرت وكأن حمولة أربعين طنًا رفعت عن كتفي. مشيت على الممر الخشبي، ولم أكن أشعر حتى بالأرض تحت قدمي.

119 قالت أمي: "بيلي، أنت متوتر."

قلت: "لا، أمي، لا أعرف ما الذي حدث."

كان هناك خط سكة حديد في الخلف؛ ركضت على طول خط السكة الحديدي، أقفز في الهواء بأقصى ما أستطيع. لم أكن أعرف كيف أفرغ مشاعري. أوه، لو كنت أعرف كيف أهتف! كنت أهتف، ولكن بطريقتي الخاصة. ترى؟

ما الذي كان؟ رسخت نفسي في ملاذ الراحة. هذا كان الحسم؛ كان هذا هو مطلقي. هناك وجدت شيئًا، ليس أسطورة أو فكرة. تحدثت مع الرجل. تحدثت مع ذلك الرجل الذي أخبرني ألا أشرب، أو أدخن، أو أفعل أي شيء ينجس نفسي—مع النساء

وما إلى ذلك؛ وأنه عندما أكبر سيكون لي عمل أقوم به. تواصلت معه، ليس مع الكنيسة؛ تواصلت معه! هو! نعم، يا سيدي! هو كان الشخص.

120 مثل زميل هنا في نادي الكيوانيس قال، انه بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة (الأخ فونك كان واقفًا هناك، وكان جنديًا)—— قال إنه كان... (يبدو وكأنه نوع من النكات، لكن لا مكان للمزاح هنا، لكن هذا ما قاله. كان هنا في نيو ألباني). قال: "القائد أخذنا إلى الخارج وقال: "تلك المنطقة كلها مليئة باليابانيين. غدًا يا شباب، سنذهب، وعلينا أن نأخذهم." وقال: "تذكروا يا شباب، هناك العديد منا هنا اليوم لن يكونوا هنا غدًا؛ لن يكونوا هنا غدًا؛ سنذهب في الصباح عند الفجر." وقال: "الآن، كل واحد يتوجه إلى دينه."

قال هذا الرجل: "ولم يكن لدي أي دين." وقال: "وقفت هناك، وكل الباقين..." وقال: "جاء قسيس، ذهب من هذا الاتجاه؛ وذهب البروتستانتي من هذا الاتجاه، واليهودي من هذا الاتجاه، والكاثوليكي من ذلك الاتجاه مع قساوستهم." وقال: "أنا وقفت هناك."

121 وقال: "القائد قال لي: "يا فتى، من الأفضل أن تتوجه إلى دينك."

قال: "ليس لدي أي دين."

قال القائد: "من الأفضل أن تجد واحدًا، لأنك ستحتاج إليه قريبًا؛ أنا متأكد."

وقال إنه في ذلك الوقت، رأى مجموعة من الجنود المارين وكانوا كاثوليكيين. قال إنه ذهب إلى كاهن هناك وسأله: "هل يمكنك أن تعطيني بعض الدين؟"

قال الكاهن: "تعال معي!"

وقال: "أخذني وصنع مني كاثوليكيًا." (وكان هناك في نيو ألباني جون هوارد ومجموعة من الكاثوليكيين المتدينين يجلسون هناك، أنتم تعلمون، عندما كان الرجل يروي هذا). وقال: "في اليوم التالي في المعركة..." كان يتحدث عن كيف كان الأمر، وقال (وهو رجل ضخم، أنتم تعلمون)——وقال: "وصلت المعركة إلى اشتباك بالأيدي، وكانوا يطعنون بالسكاكين، ويصرخون، ويقطعون، ويمزقون." وقال: "التفّت الخطوط حول بعضها، وانخرطوا تمامًا في المعركة." تركهم اليابانيون يدخلون مباشرة، وكانت الرشاشات القديمة الكبيرة تطلق من كل جانب... معركة بالأيدي.

122 قال: "توقفت فجأة هكذا..." وقال: "كان صراخ وضوضاء، ولم تستطع حتى سماع نفسك." قال: "كان دم." وقال: "نظرت، وكان دمي!" وقال: "نظرت هنا، وكان ثقب في جنبي." وقال: "هذا كان دمي." وقال: "أتعلم، أنا..."

ثم أحد الأصدقاء الكاثوليكيين المخلصين قال: "هل قلت 'السلام عليك يا مريم'؟"

قال: "لا، سيدي!" وقال: "كان ذلك دمي. لم أكن أريد أي وسطاء. قلت، 'أريد أن أتحدث مع الشخص الرئيسي." وقال: "كان ذلك دمي."

وأعتقد أن هذا هو الحال تقريبًا. نعم، يا سيدي! هذا هو الأمر. يجب أن يكون لدينا عمود ربط، مطلق.

قال: "لم يكن لدي وقت للوسطاء." وقال: "أردت أن أتحدث معه مباشرة."

وهذا هو الأمر، يا أخي. عندما يأتي الرجل إلى المسيح، لا يريد الاعتماد على كلام أي واعظ أو وسيط أو أي شخص آخر. أنتم أيها البروتستانت، لا تأخذوا هذا أو ذاك؛ اذهبوا إلى المطلق حتى ترسخوا هناك بالولادة الجديدة، أن تولدوا من جديد وتمتلئوا بالروح القدس، وتروا الكتاب المقدس يتحقق في التواضع والمحبة من خلال حياتكم. أوه، حينها يكون ذلك هو مطلقكم. نعم، يا سيدي.

123 قرأت في الكلمة حيث قال إنه هو الكلمة. عندما قالت الكنيسة الألمانية: "إنه بهذه الطريقة"، والميثودية، والمعمدانية، والكاثوليكية... لكنني قرأت في الكلمة حيث قال: "على هذه الصخرة سأبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها."

اسمعوا الآن، وأنا أختم. الآن، البروتستانت يقولون... والآن، الكاثوليك يقولون إنه بناها على بطرس. "أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة..." لا، لم يفعل! إذا كان كذلك، ارتددت عن الإيمان فورًا. هم بنوها على إنسان. ماذا فعل؟

البروتستانت يقولون إنه بناها على نفسه. لا! لم يفعل! لم يبنها على نفسه. ماذا فعل؟

"من يقول الناس إني أنا، ابن الإنسان؟"

وبعضهم قال: "أنت إيليا، وموسى."

قال: "لكن أنتم ماذا تقولون؟"

قال بطرس: "أنت المسيح، ابن الله الحي."

124 انتبهوا إلى الكلمات الآن. "مبارك أنت، يا سمعان بن يونا؛ لأن لحمًا ودمًا لم يكشفا لك هذا (لم تتعلمه من كاهن ما؛ لم تتعلمه من معهد لاهوتي)، لكن أبي الذي في السماوات أعلنه لك. وعلى هذه الصخرة (الإعلان الروحي للكلمة)، سأبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها."

فكرت: "يا رب، هذا هو.« قرأت هنا في سفر الإعلان، الإصحاح 21... الإصحاح 22، حيث قال: "كل من يضيف شيئًا إليها؛ كل من ينقص شيئًا منها [ينكر حقيقتها]، أو كل من يحاول تحسينها قليلاً وتلميعها لهذا العصر؛ كل من يضيف أو ينقص، سيتم نزع نصيبه من سفر الحياة.»

قلت: "إذن، هذا كل ما أحتاجه، يا رب، هو أن أؤمن بهذا. وفي هذا، يوجد الصليب هناك، حيث جاء المسيح.» إنه كامل بكل التفاصيل، كل كلمة قالها. خذ الكتاب في يد، والتاريخ في يد أخرى، وسترى أنه يتطابق تمامًا، بكل كمال. وقلت: "إذن، يا رب، اقبلني!" وعندما فعلت ذلك، قبلت المسيح، الروح القدس، في قلبي، مطلقي. لم يكن الأمر بسببي.

125 كنت مريضًا عندما فقدت زوجتي؛ وفقدت طفلي؛ وآه، فقدت أبي، وفقدت أخي، وزوجة أخي. وكان بيلي يموت، وكنت على وشك الموت... كنت أمشي على الطريق وأنا أبكي، متوجهًا إلى قبرها (وهي والطفل... والطفل على ذراعها)——متوجهًا إلى القبر. كنت أمشي؛ والسيد إسلر... (الذي كان يأتي هنا ويعزف، تعرفون، عضو مجلس الشيوخ لولاية إنديانا) كان آتيا على الطريق. وتوقف، وركض نحوي وأحاطني بذراعيه (كان ذلك بعد فيضان عام 1937) قال: "إلى أين تذهب يا بيلي؟ إلى فوق؟"

أجبت: "نعم!"

قال: "ماذا ستفعل في فوق؟"

قلت: "سأسمع إلى حمامة قديمة." قلت: "أجلس هناك بجوار قبر الطفل وقبرها. وتنزل حمامة قديمة وتتحدث إليّ."

قال: "أوه، بيلي!"

قلت: "نعم! أسمع همسات الأوراق عندما تهب الرياح. تعزف لي موسيقى."

قال السيد إسلر: "ما نوع الموسيقى التي تعزفها؟"

قلت:

هناك أرض وراء النهر

يدعونه الخلود الجميل،

ولا نصل إلى ذلك الشاطئ إلا

بإرادة الإيمان؛

واحدًا تلو الآخر، نعبر البوابة،

لنعيش مع الخالدين.

وفي يوم ما، سيقرعون الأجراس الذهبية

من أجلك ومن أجلي.

126 قال: "بيلي، أريد أن أسألك شيئًا." قال: "ماذا يعني لك المسيح الآن؟ ماذا يعني لك المسيح؟"

قلت: "إنه حياتي، وكل شيء بالنسبة لي. إنه كل ما أملكه، يا سيد إسلر. إنه مطلقي؛ إنه كل ما يمكنني التمسك به."

لماذا؟ لأن شيئًا حدث.

على هذه الصخرة...

قال: "رأيتك تقف هنا عند الزاوية تعظ حتى بدا وكأنك على وشك السقوط ميتًا. رأيتك في جميع الأوقات من الليل، تجوب الشوارع لزيارة المرضى. وبعد أن أخذ زوجتك وطفلك، ما زلت تخدمه؟"

قلت: "حتى إن قتلني، سأظل أثق به."

لماذا؟ لأن مرساتي ثابتة في داخل الحجاب؛ كان لدي مطلق. ربطت نفسي بكلمته، وكانت كلمته ثابتة. هو مطلقي. اكتشفت أن كل هذه الأشياء الأخرى تفشل، لكن المسيح لا يمكن أن يفشل أبدًا.

127 الكنيسة الكاثوليكية لديها البابا كمطلق؛ أما البروتستانت فلديهم الأساقفة، والعقائد، والمشرفين العامين، لكنني، مثل بولس...

هل تحمل قلمًا؟ اكتب شيئًا! قال بولس في أعمال، الإصحاح 20 والآية 24:

"لكني لست أحتسب لشيء، ولا نفسي ثمينة عندي."

أوه، يمكنهم أن ينشؤوا لهم العقائد؛ يمكنك أن تحصل على ما تريد، لكن هذه الأشياء لا تحركني!

لقد رست نفسي في ملاذ الراحة،

لأبحر في البحار الهائجة (التي لا تعرف أين أنت، يمينًا أو يسارًا) بعد الآن؛

قد تجتاح العاصفة الأعماق الهائجة،

(كل شيء قد ينهار)

لكنني في يسوع آمن للأبد.

نعم! لا شيء من هذه الأمور يحركني، لأنني مربوط بمرساة.

"أوه، منذ أن التقيت به"، قال بولس، "على ذلك الطريق، وأنا مربوط بمرساة. لقد غير مساري؛ وأعادني إلى الطريق الصحيح." تتذكرون أن بولس كان ينتمي إلى منظمة أيضًا (الأكبر في البلاد)، لكنه رسخ في المطلق.

128 اسمعوا! أريد أن أخبركم بشيء. كان لديه غرض في خلاصي؛ وكان لديه غرضٍ في خلاصك. وأنا مصمم، بإرادته، على تحقيقه، دون إضافة شيء أو حذف شيء منه (إعلان 22: 19، إذا أردتم تدوينه). حسنًا! "كل من يحذف..." أنا مصمم (أنا على وشك مغادرة الكنيسة، وكما تعلم)، لذلك فأنا مصمم على البقاء متمسكًا بهذا الإنجيل ما دمت حيًا، بمعونة الله.

تذكروا! هذه هي النعمة. كان ملايين يموتون في الخطيئة عندما خلصني. من أكون أنا حتى يختار أن يخلصني؟ كان لديه غرضٍ في خلاصي، وأنا مصمم على تحقيق ذلك الغرض. لا يهمني؛ ربما تكون نهايتي قريبة الآن، لكن مهما كان الأمر، فأنا ما زلت ثابتًا ومرساتي راسخة. لم أغير ذلك أبدًا.

129 قال لي السيد إيسلر في ذلك اليوم ونحن نسير في الطريق: "بيلي، في كل هذه المحن، هل حافظت على إيمانك؟"

فأجبته: "لا، سيدي، بل هو الذي حافظ عليّ." أترون؟ مرساتي كانت ثابتة. هذا صحيح. لم أحافظ عليه؛ هو الذي حافظ عليّ. لا أستطيع أن أحافظ عليه؛ لا توجد وسيلة لي لأقوم بذلك، لكنه هو الذي يحافظ عليّ. نعم، سيدي.

كان له غرضٍ في خلاصي. كان هناك ملايين في الخطيئة عندما جئت إليه، لكنه خلصني. كان له غرض في ذلك. موت المسيح كان مُطلقًا لمواجهة الخوف منه.

130 موت المسيح حسم المسألة. عندما لسعته نحلة الموت وغرزت شوكتها فيه... أنتم تعلمون، النحلة أو أي حشرة لديها شوكة، إذا غرست تلك الشوكة بعمق كافٍ، فعند انسحابها، تنزع الشوكة منها. الموت كان دائمًا له شوكة.

الموت كان دائمًا له شوكة، وذات يوم، عندما كان المسيح يصعد إلى الجلجثة، واصطدام الصليب بالصخور، والدم المتناثر على الصخور... وعندما لامس التراب على الجلجثة، كانت مؤخرة ذلك الصليب تجر آثار الأقدام الدامية لذلك الجسد الضعيف الصغير وهو يسير، ماضٍ في طريقه (وهم يجلدونه ويضربونه وهو يصعد التل)؛ لكنه كان لديه مطلق. كان يعرف أين يقف، لأن كلمة الله قالت على لسان داود، "لن أدع قدوسي يرى الفساد، ولن أترك نفسه في الهاوية."

كان يعلم أن الفساد يبدأ بعد اثنتين وسبعين ساعة؛ وقال، "اهدموا هذا الهيكل، وسأقيمه مرة أخرى في ثلاثة أيام." كان لديه مطلق!

هناك، وهو يصعد التل وسط سيل من السخرية، وبصاق الجنود السكارى، الذين وضعوا قطعة قماش على وجهه، وضربوه على رأسه، وقالوا، "أنت نبي، أخبرنا من ضربك!" هناك كان يصعد التل بالخزي والعار، ليُجرَّد من ملابسه، محتقرًا العار، معلقًا على الصليب أمام الناس، عاريًا؛ يموت في خزي روماني تحت حكم الإعدام الحكومي، رجل لم يفعل شيئًا.

131 هناك قصة صغيرة تُروى عن مريم المجدلية، التي خرجت مرة وقالت، "ماذا فعل؟ شفى مرضاكم، أقام الموتى، وجلب الخلاص للمأسورين. ماذا فعل؟"

وضربها كاهن على فمها حتى تطاير الدم، وقال، "هل ستسمعين إليه أم إلى رئيس كاهنك؟" آه، هذا العالم الطائفي؛ إنه لعنة على كل ذلك. هذا هو. ها هو.

132 وأخذوه معهم. لكنه وهو يصعد التل وهم يجرّونه... كان الشيطان دائمًا يشك في أنه هو من يقول إنه هو. قال: "إن كنت ابن الله، فحوّل هذه الحجارة إلى خبز. أنت تدّعي أنك تستطيع أن تصنع المعجزات. إن كنت ابن الله، فاجعل هذه الحجارة تتحول إلى خبز."

ذلك الشيطان القديم نفسه لا يزال حيًا اليوم. هذا صحيح. "إن كنت شافيًا إلهيًا، ها هو جون فلان جالس هنا في الزاوية؛ أنا أعرف أنه مُقعد؛ اشفه!" ألا تعرف أنه نفس الشيطان القديم؟

قال يسوع: "أنا فقط أفعل..." انظر! مرّ عبر بركة بيت حسدا، حيث كان هناك آلاف من العُرج والعميان والمشلولين والذين جفت أعضاؤهم، وذهب إلى رجل يستطيع المشي. كان بإمكانه التحرك؛ ربما كان يعاني من مشكلة في البروستاتا. مهما كان الأمر، كان يعاني منه منذ ثمانٍ وثلاثين سنة. قال: "عندما أقترب من البركة، يسبقني أحد." كان يستطيع المشي. ترك جميعهم هناك، وذهب إلى هذا الرجل تحديدًا، وشفاه. لماذا؟

قال إنه كان يعلم أنه كان في تلك الحالة. ثم سألوا يسوع عندما وجدوه (يوحنا 5)؛ فقال: "الحق الحق أقول لكم، الابن لا يقدر أن يفعل من نفسه شيئًا، إلا ما يرى الآب يفعله..." هذا هو مطلقه. وهذا لا يزال المطلق.

133 في ذلك اليوم في فنلندا، واقفًا هناك، وكان ذلك الصبي الصغير ممددًا هناك، وكنت أتحرك حوله وهو ملقى ميتًا (كان قد مات لمدة نصف ساعة، كما تقرأ في الكتاب).... بدأت أبتعد؛ ولكن شيء ما وضع يديه عليّ. التفتُ، وقلت، "ما هذا؟" ثم نظرتُ مرة أخرى. فكرت، "انتظر لحظة!" نظرتُ إلى الصفحة الداخلية للكتاب المقدس، "وسوف يحدث أن صبيًا صغيرًا، عمره حوالي تسع سنوات... سيقتله حادث سيارة. سيكون هناك شريط طويل من أشجار الصنوبر، وصخور ملتحمة هناك؛ ستكون السيارة ملقاة عبر الطريق، محطمة. سيرتدي جوارب قصيرة تصل إلى الركبة، وقصة شعر عادية؛ وستكون عيناه الصغيرتان مقلوبتان للخلف، وستكون عظام جسده مكسورة."

نظرتُ وقلت، "يا الله!"

قلت، "قفوا جميعًا ثابتين!" (رئيس بلدية المدينة كان هناك). قلت، "إذا لم يكن هذا الصبي على قدميه في غضون دقيقتين من الآن، فأنا نبي كاذب. اطردوني من فنلندا." بالتأكيد! "لكن إذا قام، فإنكم مدينون بحياتكم للمسيح." هذا صحيح. وقفوا ثابتين.

قلت، "أيها الآب السماوي، عبر البحار هناك، قبل سنتين، قلت إن هذا الصبي الصغير سيكون هنا ممددًا..."

134 كان هناك الأخ مور والأخ ليندسي، والجميع ينظرون إلى ذلك. وكانوا قد كتبوه في الكتاب المقدس؛ وآلاف من الكتب المقدسة عبر البلاد كانت تحتوي على ذلك مكتوبًا فيها. ما هذا؟ إنه مطلق.

أظهر الآب ما سيحدث. لا يوجد أي خوف على الإطلاق بالوقوف هناك ـ إنه مطلق. بالطبع، سوف يقوم.

هناك في فنلندا، حيث كان الآلاف من الناس يتوافدون ليلاً (ويجب حتى إخراج البعض منهم للسماح لي بالتحدث إليهم؛ ثم إخراجهم لإدخال آخرين)، كان الجميع يحبونني؛ وقد شاهدوا الشفاءات التي تمت، لكن هنا كان صبي ممددًا هناك ميتًا. ما كان المطلق؟ الرؤية. "أنا أفعل ما يقول الآب أن أفعله. من يؤمن بي، فالأعمال التي أعملها سيعملها هو أيضًا." هذا هو المطلق.

قلت، "يا موت، لا يمكنك أن تحتجزه أكثر؛ لقد تكلّم الله! عُد، واطلقه!" فنهض الصبي الصغير ونظر حوله هكذا؛ وبدأالناس في الإغماء وكل شيء.

135 ها هو، مكتوب هناك وموقع من رئيس بلدية المدينة، ومن كاتب العدل. هذا صحيح! ما هذا؟ إنه مطلق. يسوع المسيح هو هو أمسًا واليوم وإلى الأبد. إذا لم يكن ذلك هو نفس الله الذي أوقف المرأة من نايين وهي تحمل ابنها الميت.

في تلك الأيام، عندما يموت أحدهم، كانوا يضعونه فورًا في القبر؛ لم يكونوا يتركونه لفترة، بل يدفنونه مباشرة. هذا هو نفس يسوع المسيح، أمسًا واليوم وإلى الأبد.

136 انظروا إلى هناك في المكسيك عندما كان هناك ذلك الطفل الصغير (بعضكم مستلقون هنا... جالسون هنا)، وكان ذلك الطفل (الطبيب وقع إفادة، وهي مكتوبة في مجلة رجال الأعمال المسيحيين)، توفي ذلك الطفل صباحًا في الساعة التاسعة، وكانت هذه الساعة العاشرة مساءً. ولم تقبل تلك المرأة الصغيرة أي عزاء. كان بيلي، ابني، واقفًا هناك يحاول إعادتها، وكان... حسنًا، أعتقد أن هناك حوالي مئتي منظم يقفون هناك؛ لكنها تسللت فوقهم. الليلة السابقة، استعاد رجل أعمى بصره؛ وكانت تعرف ذلك. (كانت كاثوليكية.) لكن في النهاية، قلت، "اذهب، أخ مور، وصلِّ لأجلها، لأن ذلك الطفل..." كانت تمطر بغزارة، وقد كانوا يقفون هناك منذ الصباح الباكر (في ذلك الحلبة الكبيرة لمصارعة الثيران). وقلت... (ينزلوني بالحبال إلى المكان، فقط لثلاث ليالٍ). وقفت هناك وقلت، "كما كنت أقول..." (أثناء الوعظ) ونظرت؛ فرأيت طفلًا صغيرًا أمامي، طفلًا مكسيكيًا صغيرًا،

بلا أسنان، يجلس هناك، يضحك لي—بالضبط هنا أمامي. فقلت، "انتظر لحظة، أخ مور، أحضرها هنا." آه، إنه المطلق!

تراجع المنظمون، وتقدمت هي. سقطت على ركبتيها وقالت: "أبونا، أبونا!"

فقلت، "قفي!"

وقال لها الأخ إسبينوزا، "قفي!" (قالها لها بالإسبانية). فوقفت هناك.

قلت، " أبانا السماوي، أنا واقف هنا تحت هذا المطر..."

137 امرأة صغيرة جميلة، عمرها حوالي ثلاثة وعشرين عامًا، شيء من هذا القبيل، شعرها منسدل ووجهها الصغير ينظر إلى الأعلى بتلك الطريقة، والنظرة في عينيها—توقع؛ كانت قد رأت ذلك الرجل الذي كان أعمى تمامًا لمدة حوالي أربعين عامًا، تُفتح عيناه على المنصة. كانت تعلم أنه إذا كان الله قادرًا على فتح عيون عمياء، فيمكنه شفاء طفلها. كان الطفل الصغير مستلقيًا هناك، جسد صغير متيبس تحت بطانية مبللة، وكانت قد وقفت هناك طوال الصباح وبعد الظهر أيضًا. وكان الوقت حوالي الساعة الحادية عشرة—العاشرة مساءً، شيء من هذا القبيل، ممسكة بذلك الطفل (كما رأيتم المقالة في مجلة رجال الأعمال المسيحيين)، تمسك بالطفل بهذه الطريقة.

وقلت، "أيها الآب السماوي، لا أعلم ما يعنيه هذا. أنا مجرد خادمك، لكنني رأيت ذلك الطفل واقفًا هناك؛ كان حيًا. أضع يدي عليه باسم الرب يسوع."

قال الطفل: "واااه!" وبدأ في البكاء. احتضنت الأم الطفل وبدأت تصرخ، وبدأ الناس بالصراخ من كل مكان، ونساء يُغشى عليهن وأشياء أخرى. قلت، "لا تخبروا أحدًا عن ذلك. أرسلوا رسولًا مع الأم وطفلها إلى ذلك الطبيب، ودعوه يوقع إفادة بأن الطفل قد توفي. توفي بسبب التهاب رئوي في الصباح السابق، أو ذلك الصباح في الساعة التاسعة." وحصلنا على إفادة موقعة من الطبيب؛ الطفل أُعلن موته في عيادة الطبيب ذلك الصباح، والأم حملته معها طوال اليوم. ما كان ذلك؟ مطلق!

ما كان ذلك؟ لقد آمنت أن الله إذا كان قادرًا على فتح عيون عمياء، فلماذا لا يستطيع الله إقامة الأموات؛ لأنه هو هو أمسًا واليوم وإلى الأبد! لم أكن متأكدًا؛ لم أكن أعلم حتى رأيت. وعندما رأيت الطفل، كان ذلك مطلقًا. بالتأكيد صحيح! هناك كان. الموت يجب أن يُفرج عن ضحيته.

138 ها هو ابن الله؛ بدأت نحلة الموت تطن حوله. "آه، كيف يمكن أن يكون نبيًا! كيف يمكنه أن يقف هناك ويسمح لهم أن يبصقوا في وجهه؟ كيف يمكنه أن يقف هناك ويسمح لهم بالسخرية منه دون أن يفعل شيئًا! هذا ليس عمانوئيل! هذا مجرد إنسان عادي. انظر إلى البصاق المخمور من الجنود السكارى. انظر إلى وجهه ينزف!"

قال الشيطان: "سأحصل عليه. سأمسكه." جاءت نحلة الموت، شوكة الموت، تطن حوله. ولكن، يا أخي، عندما غرست تلك النحلة شوكتها في عمانوئيل، وعندما خرجت، فقدت شوكتها، حتى الموت نفسه.

ليس غريبًا أن بولس بعد ذلك استطاع أن ينظر في وجهه ويقول: "أين شوكتك، يا موت؛ أين نصرك، يا قبر؟ شكرًا لله، الذي يعطينا النصر." موت المسيح كان المطلق لكل إنسان خافه.

قلبي يقول "آمين" لكل كلمة في كتابه. (أنا أختتم الآن، بالتأكيد. يجب أن أوقف هذا الآن، كما ترى.)

139 لهذا السبب أعلم أن الروح القدس هو بوصلتي التي توجهني. هو الذي يجعلني أعرف أن هذه الكلمة هي الحق؛ هو مطلقي؛ هو شمسي؛ هو حياتي؛ هو مرساتي! عندما تأتي المشاكل، هو نجم الشمال لي. عندما أضيع، الروح القدس هو بوصلتي التي تعيدني إلى المكان.

الطوائف الدينية تشبه النجوم الأخرى؛ تتحرك مع العالم. النجوم الأخرى تتحرك مع حركة العالم، ولكن ليس نجم الشمال. يمكن للعالم أن يتحرك حيث يشاء، لكنه يبقى ثابتًا. آه، يا أخي! نجم الشمال مرساة ثابتة. النجوم الأخرى تتحرك هنا وهناك، وفي كل مكان آخر. هكذا هو الحال مع الكنائس الطائفية. لكن المسيح هو المطلق. هو الذي يمكنك أن تثق به. عندما تجعلك الطوائف في حالة ارتباك، فقط انظر إلى نجم الشمال. الروح القدس هو بوصلتك.

140 يبقى دائمًا وفيًا لكلمته. عندما قالوا لي إن هذه الأمور لا يمكن أن تحدث في زمن حديث كهذا، علمت أنه إذا لم يكن هناك إله، فعشْ وكُل واشرب وافرح. أما إذا كان هناك إله، فلنخدمه. وقد عشت لأرى اليوم الذي فيه حقق كل شيء، حتى إلى إقامة الموتى عندما كان هنا على الأرض. ونعلم ذلك من خلال وثائق مؤكدة تثبت أنه الحق. نعم، سيدي! هو مطلقي.

الآن، اجعله مطلقك. خذ في وقت ضيقي، فهو دائمًا مطلق ثابت. الآن انظر، بنعمة الله... (الآن من الأفضل أن أختم. الوقت أصبح متأخرًا. حسنًا، انظر هنا، ظننت أن الساعة كانت الحادية عشرة؛ إنها الثانية عشرة والنصف).

141 أصدقائي، طوال اليوم، وطوال الليل، وطوال العام، وعلى مدار الأبدية لا يمكن أن أتكلم عنه بما يكفي. لا تحاول أن تفهمه. لن تستطيع. لا توجد وسيلة لفهمه. قد تقول، "أخ برانهام، إذا كنت..."

أنا لا أعرف؛ أنا فقط أؤمن؛ لقد توقفت عن محاولة فعل أي شيء حياله؛ أنا فقط أؤمن، هذا كل ما في الأمر، ترى. "ليس للذي يركض، أو للذي يشاء، بل الله هو الذي يرحم"، ترى. ليس بالأعمال، بل بالنعمة، ترى. أنا فقط أؤمن. الله... الأمر بيده ليكمل الباقي. فقط آمن به. تصرف بناءً على ذلك.

هذه الأغنية الشهيرة، سمعتهم يعزفونها... يغنونها هنا أو في مكان ما:

"آه، يا لمحبة الله، ما أغناها وأنقاها!

ما أعماقها وقوتها!

ستبقى إلى الأبد،

أغنية القديسين والملائكة."

142 عندما يحاول رجل في الرياضيات أن يحلل أو يثبت من خلال تعليمه، سينتهي به الأمر إلى الجنون. لا يمكنك فعل ذلك. لا تحاول القيام به. لا تحاول فهمه؛ الله أسمى من أن يُفهم بعقولنا. لا تحاول أن تحلل الله، فقط آمن بالله. هذا هو السر. لا تحاول فهمه، فقط آمن به. لا أستطيع أن أخبرك ماذا يعني؛ لا أستطيع أن أخبرك كيف تفعل ذلك. أنا فقط أعرف، أنا فقط أؤمن به؛ هذا كل شيء.

مثلما تعد طفلًا صغيرًا بشيء، فيؤمن به. يجب أن تفي بوعدك. أنت ابن الله. هو يفي بوعده؛ فقط آمن ببساطة. لا تدع الشك يزعزعك؛ ابقَ ثابتًا هناك. إذا فعلها الله مرة واحدة، فعليه أن يفعلها مرة أخرى. وإذا لم يفعل، فسيخبرك لماذا لا يمكنه فعلها. هذا صحيح. الآن، فقط ابقَ ثابتًا على ذلك.

143 تَعلمون، ذلك المقطع من الآية... أعتقد أن أخانا العزيز هناك (الذي اعتمد الليلة الماضية) يغني تلك الأغنية، "يا لمحبة الله." يقولون لي إن هذا المقطع، هذا الجزء منه، وُجد مكتوبًا على جدار مؤسسة للأمراض العقلية، ويقول:

لو مليء البحر حبرًا،

أو جعلت السماوات ورق،

وجعل كل ساقٍ على الأرض قلمًا،

وكل إنسان كاتبًا بالعمل.

لكتابة محبة الله من فوق

لنفد ماء البحر،

ولاستحال للورق احتواء الكل،

حتى لو امتد من سماء إلى سماء.

144 تأمل في ذلك، حيث إن حوالي ثلاثة أرباع الأرض هي مياه. وانظر إلى الهيدروجين والأوكسجين في الهواء، والرطوبة وغيرها، ترى. إذا كانت كل قطرة رطوبة حبرًا، وفكر في المليارات والتريليونات من السيقان التي يمكن أن تكون أقلامًا. وفكر في المليارات من البشر الذين كانوا على الأرض، وكل واحد منهم كاتب محترف. لو غمسوا أقلامهم في المحيط وحاولوا وصف محبة الله، لنفد المحيط. ولا يمكن للرق أن يحتوي الكل، حتى لو امتد من الأزل إلى الأبد.

لا تحاول أن تفهمه؛ لن تستطيع. ستفقد عقلك محاولًا فهمه؛ فقط آمن به. اجعله مطلقك! تمسّك به؛ وستحصل على سلام عذب وتجربة لن تنساها أبدًا، اربط مرساتك بذلك، وستبقى مرساتك ثابتة خلف الحجاب. لننحنِ برؤوسنا.

145 ماأعظمك! ما أعظمك! كم منكم هنا هذا الصباح، برؤوس منحنية... نحن الآن نقترب من السنة الجديدة؛ وقد كنتم أتقياء جدًا. (وهذا شيء جيد، أنا أقدره؛ كل واحد منكم. وأنا متأكد أن الله يقدره أيضًا.) لكنكم لم تختبروا حقًا تلك التجربة مع المطلق، ذلك الشيء الذي لم تكتفوا فقط بالتصديق عليه أو تخيله، بل شيء رد عليكم. ثم رأيتم حياتكم تتغير منذ ذلك الحين، وكل كلمة من كلمات الله، كل وعد، يُختتم بآمين. عندها تتعلقون بالمطلق. لأنكم تذكرون أنه قال: "السماء والأرض تزولان، لكن كلمتي لا تفشل." إذا لم تصلوا بعد إلى النقطة التي يمكنكم فيها قول "آمين" لكل كلمة—حتى عندما تكون تلك الكلمة ضد معتقداتكم، أو ضد طائفتكم—وترغبون في الوصول إلى تلك المرحلة مثل موسى والباقين (الذين لم يتمكنوا من ذلك حتى حصلوا على ذلك المطلق)... إذا كنتم تريدون ذلك في حياتكم هذا الصباح، هل ترغبون في التعبير عن ذلك برفع أيديكم إلى الله؟ باركك الله! حسنًا. في جميع أنحاء المبنى.

146 أبانا الرحيم، أعلم أنه في وقت ما يجب علينا أن نفترق. سيأتي وقت علينا فيه مغادرة هذا العالم. لا نعرف متى يكون ذلك

الوقت، لكنه لا يهم كثيرًا. إذا انتهى وقتنا، فنحن نريد أن نأتي إليك. هدفنا من البقاء هنا هو خدمتك.

وكما كان بولس على طريق الخراب يومًا، في طريقه إلى دمشق ليدمر الكنيسة، أعمى نور بصره. آه، يا الله، ذلك النور تبعه، لأنه كان المسيح. وهناك تعلق بمطلق، لدرجة أنه حتى الموت نفسه، كان يستطيع أن يضحك في وجهه ويقول: "شكرًا لله، الذي يعطينا النصر بيسوع المسيح."

لقد أصبحت مطلقًا كاملاً لذلك الرسول. كنت "آمين" لكل جملة يقولها. كنت نجم حياته، دليله، البوصلة التي قادته خلال العواصف. كنت الوحي؛ كنت الرؤية؛ كنت آماله وخلاصه. حتى في ساعة الموت، عندما علم أنه متوجه إليها، كنت لا تزال مطلقه.

147 كنت مطلق دانيال. كنت مطلق كل الأنبياء. في خضم الخلافات الطائفية، ومشاكل أيامهم، وبين الفريسيين والصدوقيين، كان هناك رجال اتخذوك مطلقًا لهم.

واليوم، يا رب، رجال ونساء بقلوب مفعمة بالرحمة والمحبة، وقلوب تنزف، يا رب، لأجل تجربة حقيقية لمعرفة الله، وللحصول على يقين بمطلق. ربما كل ما عرفه الناس من قبل، يا رب، كان الانضمام إلى الكنيسة. وندرك، كما حاولت بإخلاص، ليس لأكون مختلفًا (أنت تعلم ما في قلبي)، ولكن لأخبرهم أنه لا يمكنك الانضمام إلى الكنيسة كما تنضم إلى نادٍ، كالمنظمات الميثودية والمعمدانية والكاثوليكية والخمسينية؛ لكنك تولد في الكنيسة—الجسد الروحي للمسيح، وتصبح عضوًا في جسده، مع مواهب الروح التي تجعل جسده العظيم يتحرك بفاعلية وقوة.

148 يا الله، هذا ما كانت تعنيه هذه الأيادي هذا الصباح عندما ارتفعت. "ضعني، يا رب. خذني، وشكلني، واصنعني؛ اجعل موقفي في الحياة مطلقًا، مرتبطًا بالمسيح، حتى لا أفكر في شيء سوى ذلك المطلق." امنح ذلك، يا رب. باركهم، اشف المرضى والمتألمين. خلّص الضائعين.

والآن، يا رب، نعلم أنه من المعتاد دعوة الناس إلى المذبح، لكن ذلك أصبح تقليدًا بالنسبة لنا. وهذا الصباح، مع امتلاء المذابح والأطفال الصغار وكل الموجودين.... ولكن، يا رب، بطريقة ما، أنت تحدثت إليهم؛ رفعوا أيديهم. لقد اتخذوا، كما لو كان، قرارًا. يريدون، يريدون شيئًا حقيقيًا؛ وأنا أقدم صلاتي نيابة عنهم. امنح ذلك لكل واحد منهم، يا رب.

كن معنا الآن، واغفر خطايانا، واشفِ أمراضنا، وامنحنا الخلاص الذي نحتاجه.

149 وربّي، فوق كل شيء، لا تتركنا أبدًا ننسى اليوم أننا راسخون بالمطلق، نجمنا الشمالي، بالجُلجثة، بالمسيح، وأن الروح القدس يأخذ كلمات الله ويجعلها تتجلى حرفيًا لنا من خلال شفاء المرضى، وإظهار الرؤى لنا، وإقامة الموتى، وتحقيق ما وعد به بالضبط.

ولعلّ هذه الكنيسة وهؤلاء الناس، جزء من جسد المسيح الذي اجتمع هنا هذا الصباح، يعيشون كما قال يسوع أن نعيش: "أنتم ملح الأرض." ولعلّهم يصبحون مملحين جدًا، حتى يشعر مجتمعهم بالعطش. فالملح يخلق العطش، ولا يستطيع الملح أن يُحدث الخلاص إلا عندما يتلامس. وأصلي، يا الله، أن تمنح هذا لهؤلاء الناس، لكي يصبحوا أيضًا فائزين بالأنفس.

150 بارك راعينا، الأخ نيفيل، هذا الخادم المتواضع، يا رب، الواقف في موضع خدمته بكل احترام، كعضو في جسد المسيح، يحاول بكل إخلاص اتباع كل ما تأمره به.

بارك الأمناء، هؤلاء الرجال الذين وقفوا معي بكرم في هذا الوقت المظلم العظيم الذي مررت به. وكن مع الكنيسة، الذين صلوا معي ووقفوا بجانبي في أوقات الشدة. يا رب، أنا أحبهم، وأقدم صلاتي لكي ينظروا إليك، يا رب. لعلهم ينظرون بعيدًا عن هذا الجسد الفاني للخادم؛ لعلهم ينظرون إليه، القادر على كل شيء، الذي هو... ونحن نعلم، يا رب، أننا محدودون. مهما كنا، نبقى بشرًا فانيين. ليس إلى الرسول، بل إلى الرسالة. امنح ذلك، يا رب. هذا هو ما نشير إليه، يسوع المسيح، ابن الله. نسألك أن يكون حقيقيًا للجميع هنا اليوم، حتى الأطفال الصغار، ليصبح هو المطلق للجماعة كلها. نطلب ذلك باسم يسوع. آمين.

151 أحبه، أحبه،

لأنه أحبني أولًا؛

واشترى خلاصي

على شجرة الجلجثة.

والآن، بينما نغنيها مرة أخرى، صافحوا من أمامكم، ومن خلفكم، وعلى جانبيكم، صافحوا الجميع الآن. ابقوا جالسين؛ فقط استديروا وصافحوا إن استطعتم، انظروا.

أحبه، أحبه،

لأنه أحبني أولًا؛

واشترى خلاصي

على شجرة الجلجثة.

152 انهم أعلنوا الآن تقديم العشاء الرباني ليلة الاثنين عند منتصف الليل. لنرفع أيدينا الآن ونرنم له. كم منكم يشعر أن الله هو المطلق الخاص به؟ الكلمة، هو الكلمة. هل تؤمنون بذلك؟ هو الكلمة، وقد جلب الروح القدس الحياة إلى تلك الكلمة لتعيش فيكم، لتكون إثباتًا للكلمة. ضعوا الكلمة في قلوبكم؛ دعوا الروح القدس يدخل، وراقبوا الكلمة تتحرك. آمنوا، كونوا متواضعين؛ لا ترغبوا في أن تكونوا شخصًا عظيمًا؛ كونوا لا شيء، ليجعلكم الله شخصًا مميزًا، ترون. حسنًا، افعلوا ذلك الآن.

كل من يحب الرب، يقول "آمين!" هل تعرفون ماذا تعني كلمة "آمين"؟ تعني "ليكن كذلك". آمين! هذا صحيح.

لنقل "هللويا!" هل تعرفون ماذا تعني؟ تعني "سبحوا إلهنا!"

153 عندما كنت في ألمانيا منذ وقت ليس ببعيد، وقفت أمام حوالي ثلاثين أو أربعين ألف شخص هناك في ذلك اليوم، وقلت: "من الغريب أنكم أيها الألمان لا تستطيعون فهم ذلك." قلت، "في طريقي إلى هنا اليوم، نبح كلب عليّ باللغة الإنجليزية. هذا صحيح." وقلت، "لم يكن لديه أي مشكلة على الإطلاق. وكان هناك طائر يغني لي بالإنجليزية. ثم مررت في الشارع، وكانت هناك أم تحمل طفلًا صغيرًا على ذراعها، عندما دخلت من هناك في الخلف." وقلت، "كان ذلك الطفل يبكي باللغة الإنجليزية. ما الأمر معكم يا جماعة." هذا صحيح. آه، إذا نظرتم حولكم، فهو في كل مكان، أليس كذلك؟ بالتأكيد إنه هو.

154 والآن، دعونا نرفع أيدينا، ونغلق أعيننا، ونرنم، بينما نطلب من الراعي أن يأتي ليختتم الاجتماع. لنقف أولًا. الجميع على أقدامهم. هل تحبونه جميعًا؟ قولوا "آمين!" وتعرفون، أن كلمة "هللويا" هي نفسها في كل لهجة؟ اذهبوا إلى أدغال "الهوتنتوت" في أفريقيا؛ "هللويا" هي نفس الكلمة. هللويا! يجب أن تكون تقريبًا تحية مسيحية، أليس كذلك؟ هللويا! الكلمة تعني "سبحوا إلهنا." وهو يستحقها، أليس كذلك؟ هو مخلصي المطلق؛ هو يسوع المسيح، ابن الله، بالنسبة لي. وهو نفسه، أمسً واليوم وإلى الأبد بالنسبة لي. هل هو كذلك بالنسبة لكم؟

أحبه، أحبه،

لأنه أحبني أولًا؛

واشترى خلاصي

على شجرة الجلجثة.